جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

أمينة خليفي

يوم02/07/2019

المشاريع الإستعمارية في المشرق العربي (مشروعي تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الأوسط الكبير 1937-2005م أنموذجا)

لجنة المناقشة:

الأمير بوغدادة	أ.م.أ	جامعة محمد خبضر بسكرة	مناقشا
محمد الطاهر بنادي	أ.م.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
وافية نفطي	أ.م.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسة اللجنة

السنة الجامعية :2019_2018


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من غمرتني بالحب والحنان، إلى من كانت دعواتها ليلا ونهارا، سبب توفيقي ونجاحي.

إلى من تعبت في تربيتي وفنت عمرها في تذليل المصاعب في طريقي.

إلى من أمرني الله عز وجلّ في علاه أن أرفق بها فأقترن رضاه من رضاها.

(أمي الحبية والغالية)

إلى من أحمل إسمه بكل فخر ، وإلى سندي و قوتي ، وإلى من كان سبب وجودي في هذه الدنيا

إلى من علمني كيف أحب ما اؤمن به وكيف أثابر للحصول على طموحي.

إلى الذي شجعني على طلب العلم دوما أطال الله في عمره.

(أبي الغالي)

إلى من كبرت وتربيت معهم ، إلى من شاركتهم سنين الحياة إلى إخوتي: عماد، سناء، أمال، إيمان، إكرام.

إلى كل من ساندني طيلة مشواري الجامعي، إلى كل أساتذتي الكرام.

إلى كل زملائي طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ دفعة 2019م.

شكر وعرفان

أشكر الله البصير الخبير وأحمده على نعمه العظيمة التي لا تعد ولا تحصى، وأحمده على إحسانه وتوفيقه لي على إنجاز هذا العمل في صحة وعافية.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى من كان له الفضل بعد الله عزوجل في إتمام هذا البحث، والذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة بصدر رحب وتوجيه سديد، والذي لم يبخل علي بالنصح والإرشاد، إلى من زاد هذه المذكرة لمعانا وتشريفا..........إلى الدكتور محمد الطاهر بنادي .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الصادق بوطارفة على مساعدته وتوجيهاته لي وكل من كان له الفضل في إنجازي لهذه الرسالة.

كما أتوجه بالدعاء لكل من كان له معي كلمة صادقة أو دعوة نافعة، داعية الله القدير أن يجزيه عني خير الجزاء.

مقدمة

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من الأقاليم الحيوية والمهمة التي باتت تلعب دورا بارزا في السياسة الدولية، بسبب العديد من العوامل التي زادت من مكانتها، حيث إهتمت بها العديد من الدول العظمى، وذلك لتميزها عن غيرها كونها تمتاز بقيمة حضارية ومكانة جغرافية وثروات إقتصادية، ما جعل منها أحد المراكز الرئيسية المؤثرة في أحداث المنطقة ، هذا بالإضافة إلى قيمتها التاريخية، ما جعلها تساهم في تطور الحضارة الإنسانية، فمنذ القدم كانت الإمبراطوريات القوية تتطلع بأن تحصل على موضع قدم في هذه المنطقة.

خلال الفترة الحديثة وبداية الفترة المعاصرة كانت المنطقة محط أطماع الدول الإستعمارية خاصة الأوربية منها، ويعود ذلك لموقعها الإستراتيجي الهام، حيث كانت معظم الدول العربية تحت سلطة الدولة العثمانية، وما إن لاحت هزيمة هذه الأخيرة في الحرب العالمية الأولى، حتى تشابكت وتسارعت الأحداث والمصالح الإستعمارية، وذلك بوضع هذه الدول على خارطة الأطماع الأوربية خاصة بريطانيا وفرنسا، والتي إلتقت مع المصالح الصهيونية التي تجسدت في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

إن السياسة الأمريكية قامت على الحفاظ على العديد من المصالح أهمها تعزيز مكانتها العالمية بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم، والحفاظ على بقائها القطب المهيمن على السياسة والإقتصاد العالميين، ولهذا ركزت على منطقة الشرق الأوسط وتنافست مع الدول الأوربية في السيطرة على المنطقة، فكان لهذا التنافس الأثر البالغ على المنطقة التي شهدت تطورات سياسية كبرى وذلك مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، من خلال سعي الدول الإستعمارية لإقتسام تركة الدولة العثمانية، وذلك بعقد العديد من المؤتمرات وتوقيع المعاهدات والإتفاقيات بهدف تفكيك المشرق العربي وذلك عن طريق زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي والتي مهدت لقيامه كمؤتمر كامبل بانرمان 1907م وإتفاقية سايكس بيكو 1916م ووعد بلفور 1917م إضافة إلى مؤتمر سان ريمو 1920م، إن من بين أهم المشاريع التي تنصب الدراسة حولها هي مشروعي تقسيم فلسطين الأول 1937م والثاني 1947م، ومشروع الشرق الأوسط الكبير 2005م.

أهمية الموضوع وأهدافه:

جاءت أهمية الموضوع من أهمية المشرق العربي خاصة فلسطين بالنسبة للدول الإستعمارية، ما أدى بهذه الأخيرة للتنافس وبسط النفوذ عليها من خلال المشاريع الإستعمارية، كما تجلت أهمية

الموضوع في تتبع الآثار الخطيرة والسيئة التي خلفها الإنتداب الفرنسي والبريطاني على دول المشرق العربي، وخطط ومؤامرات الدول الإستعمارية على العالم العربي بشكل عام والمشرق العربي بشكل خاص، من أجل القضاء على الدولة العثمانية الإسلامية أولا، ومن ثم القضاء على الوحدة العربية الإسلامية لزرع الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي الإسلامي، وخلق المشاكل والفتن بين دول المشرق العربي للقضاء على الوحدة العربية، لهذا كان هدفنا الكشف عن هذه المشاريع والمؤتمرات ومدى تأثيرها على دوله، كما تمثل هدف الموضوع في بيان الخطر الذي أحدثه غياب الدولة العثمانية عن الخارطة السياسية على إعتبار أنها آخر دولة إسلامية عظمى، وظهور دويلات متفرقة تخضع للنفوذ فيها.

- **أسباب إختيار الموضوع:**

تناول العديد من المؤلفين مشاريع تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الأوسط الكبير، وذلك لأهمية المشرق العربي بصفة عامة وفلسطين بصفة خاصة، هذا ما زاد رغبتي في دراسة هذا الموضوع، حيث كانت هناك أسباب ذاتية وموضوعية دفعتني للخوض فيه وقد تمثلت كالآتي:

- **الأسباب الذاتية:**
  - الرغبة في الكشف عن الأطماع الأوربية والأمريكية في دول المشرق العربي.
  - التعرف على أهم الإتفاقيات والمعاهدات التي ساهمت في تمزيق المشرق العربي.
  - الميول الشخصي لمعرفة كل ما يتعلق ببوادر ظهور مشكلة فلسطين.
  - الرغبة في التعرف على السياسة البريطانية والفرنسية والأمريكية المتبعة في السيطرة على دول المشرق العربي.
  - الرغبة في الكشف عن النيات السيئة والخداع البريطاني إزاء العرب.
- **الأسباب الموضوعية:**
  - أهمية فلسطين كونها تمثل قلب الوطن العربي.
  - توفر عدد كبير من المراجع حول هذا الموضوع، مما سيتاح لي فرصة العمل على إنجاز دراسة علمية في الموضوع.
  - محاولة تتبع مسار الأحداث التي وقعت في المشرق العربي.
  - التعمق في جذور العلاقات بين بريطانيا والصهيونية العالمية حول المشرق العربي.

- إبراز المواقف العربية والدولية تجاه هذه المشاريع.
- توضيح الدور البريطاني والأمريكي في مساندة اليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين.
- قلة الدراسات العلمية المحلية حول الموضوع وإفتقار المكتبات الجزائرية لهذا النوع من الدراسات.

- **إشكالية الموضوع:**

نتيجة لما شهده المشرق العربي من تطورات سياسية خاصة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، عملت الدول الإستعمارية على إستغلال ضعف الدولة العثمانية في بسط نفوذها وهيمنتها على المنطقة.

يطرح الموضوع إشكالية رئيسية هي: **إلى أي مدى كان لمشروعي تقسيم فلسطين الأول والثاني، ومشروع الشرق الأوسط الكبير أثر في تجزئة وتفكيك المشرق العربي؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب عليّ طرح مجموعة من التساؤلات لمعرفة ملامح الموضوع والتي تمثلت في:

- فيما تجلت جذور الأطماع الإستعمارية في دول المشرق العربي؟ .
- كيف غيرت إتفاقية سايكس بيكو 1916م خارطة الهلال الخصيب؟
- ما هي حقيقة وعد بلفور؟
- فيما تمثلت أسباب نكبة فلسطين؟.
- كيف واجه الشعب العربي عامة والشعب الفلسطيني خاصة مشاريع تقسيم فلسطين؟
- ما هي الآليات التي إعتمدتها أمريكا في تطبيق مشروعها الكبير2005م؟ .
- فيما تمثلت المواقف تجاه مشروع الشرق الأوسط الكبير؟.
- كيف ساعدت بريطانيا وأمريكا اليهود في تحقيق حلمهم؟ .

- **عرض الموضوع:**

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمت الموضوع إلى: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: المشرق العربي جغرافيا وسياسيا: وتناولت فيه الأهمية الجغرافية والإستراتيجية والإقتصادية للمشرق العربي، ثم تطرقت إلى الأطماع الإستعمارية في المنطقة، أما العنصر الثالث فقد أدرجت فيه البعض من الإتفاقيات والمؤتمرات المبرمة بين بريطانيا وفرنسا.

الفصل الثاني: مشاريع تقسيم فلسطين الأول 1937م والثاني 1947م: وقد عالجت في العنصر الأول مشروع التقسيم الأول 1937م، أما ثاني عنصر فقد أدرجت فيه المواقف المترتبة عن هذا المشروع، بينما تطرقت في العنصر الثالث إلى مشروع التقسيم الثاني 1947م، أما الرابع تناولت فيه مختلف ردود الفعل تجاه هذا المشروع.

الفصل الثالث: مشروع الشرق الأوسط الكبير2005م: وأبرزت فيه مختلف جوانب هذا المشروع، حيث تناولت فيه أربعة عناصر، الأول تطرقت فيه إلى التطور التاريخي لمفهوم الشرق الأوسط، والعنصر الثاني أدرجت فيه دوافع وآليات تنفيذ المشروع، أما العنصر الثالث فقد أوضحت فيه أهداف أمريكا من هذا المشروع، بينما العنصر الرابع أبرزت فيه مختلف المواقف المترتبة تجاه هذا المشروع.

وخلصت في النهاية إلى خاتمة حاولت من خلالها الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا الموضوع.

- **منهج البحث:**

إعتمدت في هذا الموضوع على المنهج التاريخي بإعتباره الأنسب لسرد الأحداث والوقائع التاريخية، لكوننا نؤرخ لفترة هامة من ماضي تاريخ منطقة الشرق الأوسط، كما إعتمدت على المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل الأحداث والتطورات التي شهدتها المنطقة في الفترة ما بين 1937م-2005م، وهذا للوصول إلى دراسة شاملة حول الموضوع بمختلف جوانبه.

- **التعريف بأهم المصادر والمراجع:**

إعتمدت في إنجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع.

أولا: المصادر

أ- الكتب

- جورج أنطنيوس: " يقظة العرب"، حيث كانت له علاقة بالموضوع كونه سلط الضوء على القضية الفلسطينية، كما سلط الضوء على الإتفاقيات السرية التي ساهمت في تقسيم دول المشرق العربي، إضافة إلى أن جورج أنطونيوس عاصر الحدث وعايشه لذلك يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التي أفادتني في إنجاز هذا الموضوع.
- هنري لورانس: "اللعبة الكبرى"، والذي أفادني بمعلومات قيمة حول جغرافية المشرق العربي.
- شمعون بيريز: " الشرق الأوسط الجديد"، والذي زودني بالكثير من المعلومات الدقيقة حول مشروع الشرق الأوسط الكبير.
- عبد الله التل: " كارثة فلسطين"، والذي أمدني بالكثير من الحقائق والخفايا عن نكبة فلسطين.
- جاك ثني: " الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين".
- غارودي روجيه " فلسطين أرض الرسالات السماوية".
- أبو بصير مسعود: " جهاد شعب فلسطين" .
- حسن صبري الخولي: " فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والإستعمار".
- شفيق الرشيدات: " فلسطين...تاريخا...عبرة...و مصيرا".

ب- المذكرات:

- عبد الكريم عمر: " مذكرات الحاج محمد الأمين الحسيني"، والذي إستفدت منها في التعريف بشخصية محمد الأمين الحسيني.
- عارف العارف: " نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1948-1952" .

ثانيا: المراجع

- صالح علي الشورة: مدينة القدس تحت الإحتلال والإنتداب البريطانيين 1917-1948م، والذي أفادني بالكثير من المعلومات حول فترة الإنتداب البريطاني على فلسطين.
- حسني أدهم الجرّار: نكبة فلسطين عام 1947-1948م "مؤامرات وتضحيات".
- جلال يحيى: تاريخ العرب الحديث.

- إسماعيل احمد ياغي:تاريخ العالم العربي.
- باميلا آن سميث: فلسطين والفلسطينيون1876-1938م.
- محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة.
- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث.
- نيل كابلان: الصراع العربي الإسرائيلي.

- **المجلات:**

- أكرم محمد عدوان، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل البريطانية الملكية 1937م، **مجلة الجامعة الإسلامية،** المجلد العاشر، العدد الأول، 2002، الجامعة الإسلامية، غزة.
- كمال سالم الشكري، مشروع الشرق أوسطية والأمن القومي العربي، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية،** المجلد 28، العدد الأول، 2012.
- نعمان عصمان، " نحو مواجهة مشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي"، **مجلة المستقبل العربي،** العدد 291، ماي 2003، بيروت.
- عدرة خلدون، "المشروع الصهيوني الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية،** المجلد31، العدد الأول، 2015.
- البغدادي علي عبد المحسن، "الإستقطاب الإقليمي وتأثيره على منطقة الشرق الأوسط (إيران والسعودية نموذجا)، **مجلة مركز دراسات الكوفة،** العدد41، 2016.
- الخوري نسيم،< مشروع الشرق الأوسط الكبير أو" المبادرة المستحيلة>، **مجلة الدفاع الوطني اللبناني،** العدد الخمسون، تشرين الأول، 2004.

- **الموسوعات:**

- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، الجزء5.4.3.2.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، {د.ت}.
- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، 2003 .

- **المذكرات والرسائل الجامعية:**

- علي أكرم فضل المهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين1918-1936م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010 .
- نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة(دراسة حالة سوريا 2010-2014)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف عمر فرحاتي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.
- أبو بكر المبروك بشير أبو عجيلة، أثر الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط(2001-2008)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية الدراسات والإقتصادية والإجتماعية، جامعة الخرطوم، 2010.
- دني إيمان، البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002-2023، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف لعجال أعجال محمد أمين، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.

- **المصادروالمراجع باللغات الأجنبية:**

1- Osma Nuri Ozalp:"where is the midlle east ? the definition and classification problem of the middle east as a regional subsystem in international relation", TJP **Turkish journal of politics,** vol2 , no2, winter 2011.
2- Aylin GuNEY and FULYA Gokcan, the " greter midlle east as a "modern Geopolitical imagination in American foreign policy, FGEO Geopolitics, vol 15, no 1, dec 2009.

- **الصعوبات**

لا تخلو أية دراسة من الصعوبات والعراقيل، فقد إعترضتي مجموعة منها لعل ابرزها:

- كثرة المراجع التي تناولت هذا الموضوع، مما صعب التحكم بالأحداث، مع صعوبة توظيف جميع المراجع.
- وجود نفس المعلومات في بعض المراجع والمتناقضة في كتب أخرى، مما أدى إلى صعوبة المقارنة بينها و توظيفها في الموضوع.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.
- قلة المراجع التي تناولت مؤتمر كامبل بانرمان .

الفصـــــــل الأول

المشرق العربي جغرافيا وسياسيا

أولا: الأهمية الجغرافية والإستراتيجية للمشرق العربي

ثانيا: الأطماع الإستعمارية في المشرق العربي

ثالثا: نماذج عن بعض المؤتمرات والإتفاقيات الإستعمارية

أولا: الأهمية الجغرافية والإستراتيجية للمشرق العربي

شهد المشرق العربي العديد من الأحداث و التطورات الهامة و البارزة خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، تمثلت في الصراع الفرنسي و البريطاني، حيث حاولت كل من فرنسا وبريطانيا الاستيلاء على المنطقة وذلك من خلال نهب ثرواتها وخيراتها، و يعود إهتمام هذه القوى بالمنطقة إلى الأهمية الإستراتجية و الجغرافية و الإقتصادية التي تزخر بها.

1-الأهمية الجغرافية:

يحتل المشرق العربي الجزء الشرقي من الوطن العربي، وهو جزء جوهري منه[1] يمتد من البحر الأبيض المتوسط إلى الهضبة الإيرانية شرقا[2] يتميز بموقع جغرافي إستراتيجي هام في العالم لإحتوائه على البحار ذات الأهمية البالغة كالبحر الأحمر و المتوسط اللذان يربطان الشرق و الغرب، كما يعد من أكبر المناطق الحيوية من حيث الإقتصاد كالملاحة البحرية و الموارد الطبيعية خاصة النفط، ما دفع الدول الإستعمارية إلى محاولة السيطرة و الهيمنة عليه بإعتباره نقطة إرتكاز أساسية في السياسات الغربية ومجالا للصراعات الدولية و الإقليمية، كما يتميز بواقع بشري متعدد الأديان و متجانس ثقافيا و لغويا، وهذا ما ميزه عن المغرب العربي.[3]

يضم المشرق العربي جناحين أحدهما في آسيا و الآخر في إفريقيا، حيث يضم الجناح الآسيوي ما يعرف بمنطقة الهلال الخصيب، ومنطقة المربع الغربي، وقد إشتملت وحدات الهلال الخصيب على كل من العراق، سوريا، لبنان، فلسطين والأردن، أما المربع الغربي يشمل الجزيرة العربية و تضم المملكة العربية السعودية، اليمن، الكويت، قطر، البحرين، الإمارات العربية المتحدة وعمان، أما الجناح الإفريقي فيضم كلا من السودان ومصر[4].

يضم الهلال الخصيب كل الوحدات السياسية الواقعة شمال الجزيرة العربية وهي المناطق التي أطلق عليها هذا الإسم بإعتبارها المناطق الخصبة التي تكون في شكل هلال، يضم بين

---

[1] هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ط2، (د.ت)، ص9

[2] الموقع الإلكترونيHTTP://AR.WIKIPEDIA.ORG تاريخ الزيارة 2019/01/18، الساعة 13:46

[3] هنري لورانس، المصدر السابق، نفس الصفحة.

[4] إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص98.

طرفيه كل موارد المياه من دجلة والفرات شرقا، كما توجد جنوب هذه المنطقة صحراء الشام و الصحراء الغربية.

أما بالنسبة لشبه الجزيرة العربية فمعظم مساحتها عبارة عن مناطق صحراوية مترامية الأطراف تشمل الجزء الجنوبي من صحراء سوريا و صحراء النفوذ و الدهناء و الربع الخالي، وهي عبارة عن سهل ينحدر من المرتفعات الغربية الموازية لساحل البحر الأحمر إتجاه الشمال الشرقي نحو الخليج العربي، تميزت المنطقة بكثرة المنابع المائية ما أدى إلى شهرتها بزراعة الفواكه و الخضروات والحبوب[1]، كما يحدها خليج عدن و بحر العرب و المحيط الهندي من الجنوب، والهلال الخصيب من الشمال الشرقي والشمال الغربي والخليج العربي و بحر عمان من الشرق، والبحر الأحمر من الغرب[2] (ينظر: الملحق رقم:1 ص: 111).

2- الأهمية الاستراتجية:

تحتل منطقة المشرق العربي أهمية إستراتجية متميزة عن باقي دول العالم الأخرى، وذلك لتحكمها في مضيق جبل طارق، قناة السويس[3]، مضيق باب المندب و مضيق هرمز، كما عدت المنطقة منذ القدم معبرا رئيسيا لطرق المواصلات البرية، البحرية، الجوية، التجارية، العسكرية كما يتمتع بموقع بحري مهم ومتميز من خلال إشرافه على أهم ثلاث أذرع مائية من الناحية الإقتصادية والتجارية و العسكرية متمثلة في البحر المتوسط و الخليج العربي و إمتداده ببحر العرب و المحيط الهندي[4].

كما تتميز بالإتساع المكاني الذي مكنها من نشر القواعد العسكرية لتأمينها ضد أخطار العدو، وكذا توفرها على تربة ذات طبيعة متنوعة، كما تميزت بالقوة البشرية الهائلة، بالإضافة

---

[1] يسرى الجوهري، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، مكتبة الإشعاع الفنية، 1997، ص ص 24-105

[2] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي(1516-1922)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،(د-ت)،ص2

[3] **قناة السويس:** ممر مائي بمصر يصل البحر المتوسط شمالا عند بور سعيد حتى بورتوفيق جنوبا، على البحر المتوسط عند السويس وهي أهم شريان ملاحي في العالم، تعود أهميتها الدولية إلى إختصارها طريق الملاحة البحرية بين الشرق والغرب، يبلغ طولها 195كلم، ومتوسط عرضها 60م، وعمقها 13م،**(ينظر: عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة الدولية، الجزء الرابع، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت،[د.ت]، ص807**

[4] صبيح عبد الله غانم العامري، الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، غير منشورة، اشراف وائل محمد اسماعيل، جامعة سانت كلمنتص العالمية، بغداد ،2011، ص4

إلى الأجواء والمياه، بالإضافة إلى توفرها على عوامل الإنتاج اللازمة لقيام صناعات حربية كصناعة الأسلحة والذخائر[1].

يتحكم المشرق العربي في أهم الطرق التجارية منها طريق الشام وبلاد الرافدين الذي يربط بين غرب آسيا و الهند، حيث يبدأ هذا الطريق من بلاد الشام على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط عبر نهر الفرات، و يتفرع إلى فرعين: الأول يتجه إلى البصرة والخليج العربي، بينما يتجه الثاني نحو إيران وشمال الهند عبر ممرات بولان BOLAN و خيبر KHYBER.[2]

3- الأهمية الإقتصادية :

1- دول الهلال الخصيب: تجلت الأهمية الاقتصادية للمشرق العربي في العديد من القطاعات كالصناعة والزراعة والتجارة.

بالنسبة للصناعة فقد تميزت بصناعة المنسوجات كالحرير، الإسمنت، حفظ الفاكهة، الورق وغيرها، خاصة في بلاد الشام، فالعراق مثلا إعتمد إقتصاده على البترول حيث يعتبر هذا الأخير عماد الإقتصاد العراقي الأساسي، كما يعتبر العراق أول دولة منتجة للتمر[3]، في حين إعتمد الأردن على الفوسفات ،النفط، الغزل، الزجاج وتكرير البترول بالإضافة إلى الحديد الصلب[4].

أما فيما يخص الزراعة فإنها تعتبر عماد الثروة الرئيسية ووسيلة معيشة لمنطقة المشرق العربي، حيث تعتمد دولها على زراعة القطن و أشجار التوت، بالإضافة إلى زراعة الأرز و الحبوب التي إحتلت مكانة هامة في الإقتصاد الزراعي[5].

لقد إرتبط تطور تجارة دول الهلال الخصيب بتطور التجارة العالمية بوجه عام، حيث تركزت على تجارة الإستيراد و التصدير خاصة في سوريا و لبنان إضافة إلى قوافل الحج وما تبعثه من نشاط تجاري كبير، أما العراق فقد إعتمد على تصدير البترول بينما كانت الأردن تعاني من العجز التجاري[6].

---

[1] ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006، ص53

[2] حسام الدين جاد الرب، جغرافية العالم العربي، منشورات كلية الآداب، جامعة أسيوط،[د.ت]، ص33

[3] محمد خميس الزكة، جغرافية العالم العربي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2000، ص 277.

[4] أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986، ص365

[5] فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، [د.ت]، ص ص251-253

[6] أحمد طربين، مصدر سابق، ص ص 366-368

2- **دول الخليج العربي:**

تعتمد دول الخليج بدرجة كبيرة على زراعة الخضر والفواكه[1]، كما نجد تربية المواشي، إضافة إلى الثروة السمكية فضلا عن إرثها التاريخي والحضاري العريق الذي جعلها إقليما سياسيا هاما[2].

أما بالنسبة للبترول والغاز الطبيعي فإنهما يعتبران من أهم المصادر الطاقوية والتي تشمل الصناعات البتر وكيماوية، التي تعتمد عليها دول الخليج العربي وأهم حقوله: حقل الغوار والبقيق بالسعودية.

أما عن الصناعة فنجدها متنوعة: الصناعة التحويلية، مواد البناء، البلاستيك، وبناء مطاحن الدقيق[3].

أما في مجال التجارة فبالنسبة للإمارات كان قطاع التجارة يعد من الأنشطة الرئيسية في الإنتاج الإجمالي القومي الذي كانت تعتمد عليه، أما بالنسبة للبحرين فقد ساعدها موقعها الإستراتيجي على قيامها مبكرا بدور تجاري هام لبلدان الخليج المجاورة، حيث أنها كانت تصدر اللؤلؤ في قوارب الصيد، ثم غلبت عليها صادرات البترول[4].

ثانيا: الأطماع الإستعمارية في المشرق العربي

كان المشرق العربي محل إهتمام الدول الأوروبية كالبرتغال، إسبانيا، فرنسا، بريطانيا وايطاليا، وذلك نظرا لموقعه الاستراتيجي الهام و موارده الطبيعية الكثيرة خاصة بعد إكتشاف النفط و الغاز الطبيعي بالإضافة إلى ثرواته المعدنية المختلفة وكانت فرنسا من أوائل الدول الأوروبية التي أبرمت إتفاقيات مع الدولة العثمانية عرفت بالامتيازات Capitulations[5] ، وكان أولها إتفاق

---

[1] فتحي محمد أبو عيانة، مرجع سابق، ص 111.

[2] نفسه، نفس الصفحة.

[3] جان جاك بيربي، جزيرة العرب، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1960، ص ص 254-256.

[4] فتحي أبو عيانة، مرجع سابق، ص 191.

[5] **الإمتيازات:** هي تسهيلات كان يتمتع بها رعايا بعض الدول الغربية في مناطق معينة من العالم ولا سيما في الشرق الأوسط وآسيا، وكان يسمح بموجب هذه الإمتيازات لتلك الدول الغربية بإقامة محاكم خاصة بها في اراضي الدول الأخرى لكي تحاكم= رعاياها المقيمين في تلك الأقطار الآسيوية والإفريقية، وكانت تلك الإمتيازات بابا للتدخل الأجنبي وإثارة الفتن الداخلية وخطوة نحو السيطرة الأجنبية. **ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، الجزء الأول، مرجع سابق، ص 309).**

إتفاق عام 1535م[1]، فإثر توقيع الحكومة الفرنسية على معاهدة 1535م مع السلطان العثماني، حصلت فرنسا بموجبها على إمتيازات تجارية على الأراضي العثمانية و سرعان ما إستفادت دول أخرى من إمتيازات مماثلة، كما حصل التاجر الإنجليزي أنتوني جنكسون على ترخيص من السلطان العثماني عام1535م يتيح للتجار الإنجليز ممارسة التجارة على الأراضي العثمانية بنفس الشروط التي كان يتمتع بها تجار فينيسيا و فرنسا، ليدشن بذلك عصرا طويلا من التنافس الأوروبي على إحتكار التجارة مع دول الشرق الأوسط[2].

لقد تمثلت الأطماع الفرنسية في السيطرة على البحر المتوسط، ذلك الشريان الحيوي للملاحة الذي شهدت شواطئه و موانئه صراعات مريرة عبر عصور التاريخ المختلفة قديمها وحديثها[3].

تمثلت الأطماع البريطانية والفرنسية في التنافس على إستخدام طريق السويس البري للأغراض التجارية، بالإضافة إلى الحفاظ على مصالحهم في المراكز التجارية الهامة التي أنشئت في مصر، وتأمين تجارتهم في القاهرة والإسكندرية والسويس بوجه خاص، ومنع إعتداءات البدو على القوافل التي تحمل تجارتهم التي كانوا يجلبونها من أوروبا عبر برزخ السويس في طريقها إلى الأسواق الشرقية، أو التي يجلبونها من الهند والشرق عامة إلى الأسواق الأوروبية، والواقع أن فرنسا أولت عناية خاصة بإحياء طريق السويس البري منذ أواخر القرن السادس عشر عندما آلت المستعمرات البرتغالية وأهمها: جزر الهند الشرقية إلى إسبانيا، وقد كان مما شجع فرنسا على الإهتمام بإحياء طريق السويس البري أن الدول البحرية الغربية وفي مقدمتها إنجلترا و هولندا كانت تفضل إستخدام طريق رأس الرجاء الصالح للوصول إلى مواطن تجارة الشرق الغنية في الهند و جزر الهند الشرقية، ولم تلبث هاتان الدولتان أن صارتا في القرن السابع عشر تتنازعان للسيطرة على هذا الطريق البحري الجديد، فأرادت فرنسا إنتهاز هذه الفرصة لإحياء الطريق البري[4] عبر برزخ السويس حتى تضمن نجاحا في المنافسة التجارية والسياسية بينها وبين منافسيها[5].

---

[1] علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1909-1940م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 14.

[2] محمد البخاري، المشرق العربي في سياسة المصالح الغربية، دراسة منشورة على الموقع http://BUKHARI MAILRU. BLOG POT.COM /2014/05/ BLOG.POST 24.HTML.

[3] شوقي عطاالله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص 253.

[4] إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص 187.

[5] نفسه، نفس الصفحة.

كان العراق محل أطماع الدول الأوروبية خاصة بريطانيا، حيث إهتمت هذه الأخيرة به وزاد هذا الإهتمام في الفترة الممتدة من نهاية القرن التاسع عشر إلى أوساط القرن العشرين، ثم تدرج الأمر من مجرد الإهتمام الى نشوء مصالح وبالتالي إلى ظهور الأطماع، حيث اهتمت بريطانيا بشؤون العراق نظرا لموقعه الجغرافي و أهميته الإستراتجية بوقوعه على الطريق البري الموصل إلى الهند[1]. فضلا عن أهميته الاقتصادية، ووجود النفط على أرضه و قربه من حقول النفط البريطانية في إيران، وأهميته كمجال حيوي لاستيطان عدد كبير من السكان[2]، فظهر اهتمام بريطانيا واضحا بشؤون الملاحة على دجلة والفرات منذ أواسط القرن التاسع عشر، لقد ازداد النفوذ البريطاني الاستعماري في الهند ومياه المحيط الهندي و الخليج العربي، وأصبحت لبريطانيا كلمة مسموعة حينها أخذت سفنها في المرور ثم في الرسو في هذه المياه العربية وانتهى بها الأمر إلى عقد اتفاقيات مع المشايخ المحليين، وأصبحت عند نهاية القرن التاسع عشر أن هي الدولة الأجنبية الأولى[3] أوهي على رأس الدول ذات المصالح أو ذات الأطماع في العراق؛ ذلك إن مصالح روسيا كانت بسيطة وخاصة لعدم وجود رعايا من الأرثوذكس في الإقليم، والتي كانت تنظر إلى إيران أكثر من نظرها إلى العراق، أما فرنسا فلم تكن تهتم كثيرا إلا بالنفوذ الثقافي[4].

إن الأطماع الاستعمارية في العراق قد تبلورت حول عاملين: كان أولها في الوضوح من ناحية التسلسل التاريخي هو الإستراتيجية. إذ أن المصالح الاقتصادية كانت مركزة في الهند و الشرق الأوسط. كما حاولت الدول الاستعمارية أن تستغل العراق في الوصول إلى مستعمراتها في الشرق الأوسط واستمرار التحكم فيها. يشمل هذا العامل على مشروعات الملاحة النهرية ثم مشروعات السكك الحديدية، أما العامل الثاني فلا يقل أهمية عن سابقه فهو الاقتصاد وبدأت بأشكال غير مباشرة ؛ مثل الاهتمام بوسائل الري المرتبطة بالزراعة ،غلة الأرض و التجارة... ثم استمر في مسائل في غاية الوضوح وهي البترول وكانت بريطانيا هي السابقة إلى الميدان و بقوات تفوق منافسيها الاستعماريين.[5]

---

[1] جلال يحيى، العالم العربي الحديث –المشرق العربي في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين–، دار المعارف، القاهرة، ص 110.

[2] اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض 2000، ص 199.

[3] جلال يحي، المرجع السابق، ص 111.

[4] نفسه، نفس الصفحة.

[5] نفسه ، ص112

أما الأطماع الفرنسية في لبنان فقد تمثلت في سعيها إلى تنمية علاقاتها مع الحركات السياسية الصاعدة في الشام خصوصا الحركة اللبنانية، وبعدها بدأت اهتماما بالحركة السياسية السورية الداعية إلى الإصلاح حتى لا تتحالف معها دول أخرى خاصة بريطانيا، أما من الناحية الاقتصادية فقد تمثلت في كون فرنسا أكبر مستثمر في بلاد الشام، حيث كانت معظم الاستثمارات الأوروبية في الصناعات السورية استثمارات فرنسية، حيث أن فرنسا اعتبرت سوريا مصدرا هاما لمواد الخام التي تخدم مصالحها مثل غزل الحرير. بالإضافة إلى الأطماع المالية و التجارية لفرنسا في سوريا حيث كان الحرير و القطن أكثر المواد الخام أهمية للاقتصاد الفرنسي، وهدفت فرنسا من السيطرة على مواد الخام لمعالجة اقتصاد الحرب المتدهور في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، كما حاولت السيطرة على البحر المتوسط بعد أن أصبحت منافسا خطيرا لبريطانيا[1].

ثالثا: نماذج عن بعض المؤتمرات والإتفاقيات الإستعمارية

1- مؤتمر كامبل بانرمان 1907م:

كانت الدول العربية الخاضعة للدولة العثمانية محط اطماع الدول الإستعمارية خاصة بريطانيا و فرنسا، وهذا بسبب الأهمية الإقتصادية والإستراتيجية لهذه الدول، مما أدى بالقوى العظمى لعقد العديد من المؤتمرات والإتفاقيات من بينها مؤتمر كامبل بانرمان[2]، الذي دعا إليه حزب المحافظين البريطاني وكان ذلك سرا في عام 1905م، واستمرت مناقشاته حتى عام 1907م، وضم الدول الإستعمارية في ذلك الوقت وهي بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، اسبانيا،

[1] محمود صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 1990، ص ص 111-113.

[2] **هنري بانرمان:** سياسي ورجل دولة ، انضم إلى حزب الأحرار وأصبح عام 1886م وزيرا للحربية وزعيم لحزب الأحرار عام 1898م، تولى رئاسة الوزارة في أواخر عام 1908م أولى إهتمام لفلسطين اهتماما إستعماريا، من مؤيدي المشروع الصهيوني **ينظر:(عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص 75)**

ايطاليا[1]، بغية وضع مخطط حيال مناطق العالم خاصة المشرق العربي[2]، وقد خرج بوثيقة سرية سميت " بوثيقة كامبل السرية"، نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك هنري بانرمان[3].

بينما كانت بريطانيا تحاول أن تثبت وجودها في كل من الهند و مصر وأجزاء من إفريقيا، كان لا بد لها ان تقوم بتأمين و حماية الطرق التي تؤدي إلى هذه المستعمرات، خاصة وأن في عامي 1904 و1905م ظهر تنافس بين الدول الإستعمارية بصورة جدية حول إقتسام مناطق النفوذ، مما أدى إلى وضع مخططات من أجل مواجهة هذا التنافس، حيث توجهت أنظار الحركة الصهيونية والدول الأوربية إلى فلسطين، نظرا للدور التي تلعبه بحكم موقعها الإستراتيجي[4]، وما هو معروف في عام 1904م أن بريطانيا كانت من أقوى الدول الإستعمارية في العالم، حيث عملت في عام 1905م على عقد المؤتمر على شكل حلقات دراسية[5] ولجنة أوربية مكونة من ملوك و رؤساء ووزراء مع إختصاصيين في التاريخ والجغرافيا وعلم النفس والسياسة والإقتصاد والقانون[6].

تم إفتتاح المؤتمر بقول بانرمان:" إن الإمبراطوريات تتكون و تتسع وتقوى ثم تستقر إلى حد ما ثم تنحل رويدا رويدا ثم تزول، والتاريخ مليئ بمثل هذه التطورات وهو لا يتغير بالنسبة لكل نهضة ولكل أمة، فهناك إمبراطوريات روما، أثينا، الهند والصين، وقبلها بابل و آشور والفراعنة وغيرهم، فهل لديكم أسباب ووسائل يمكن أن تحول دون سقوط الإستعمار الأوربي وإنهياره، أو تؤخر مصيره؟ وقد بلغ الآن الذروة وأصبحت أوروبا قارة قديمة استنفذت مواردها وشاخت مصالحها، بينما لا يزال العالم الآخر في صرح شبابه يتطلع إلى المزيد من العلم والتنظيم والرفاهية، هذه هي مهمتكم أيها السادة وعلى نجاحها يتوقف رخائنا وسيطرتنا"[7].

---

[1] وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي ، **مجلة الباحث التريخي**، الجمعية التاريخية السورية، العدد 10، 2018 على الموقع WWW.ALKASHIF.ORG.2011، ص2 .

[2] محمد الباهلي، وثيقة كامبل السرية، مركز الإمارات للدراسات والإعلام، WWW.EMASC.UAE.COM ، تاريخ الزيارة: 25-01-2019 على الساعة: 16:12.

[3] وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص2.

[4] ابراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال–العصور الحديثة–، دار العهد الجديد للطباعة، {د.ب}، 1970، ص 78.

[5] صالح بن محمود السعدون، الإتحاد الأنجلو–يهودي للسيطرة على فلسطين(1882–1922م)، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص278.

[6] حسان حلاق، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 2016، ص 233.

[7] وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، مرجع سابق، ص 4.

كان موضوع المؤتمرين في هذا التقرير هو البحث في قضية واحدة وهي مستقبل الوطن العربي بعد سقوط وإنهيار الدولة العثمانية، وخطورة هذا الوطن على أوروبا[1]، كما صاغوا تقريرا جاء فيه أن الخطر يكمن في الشواطئ الجنوبية والشرقية للبحر المتوسط بوجه خاص، حيث إعتبر بانرمان أن ثلاث قوى كامنة والمتمثلة في إفريقيا، الهند، والعرب، ستكون من أسباب فشل مشروعه إذا ما قدر لها أن تنهض[2] ، مؤكدا على أهمية البحر المتوسط كونه يخدم مصالحهم الإستعمارية، وتجلى ذلك في قوله:" أن الخطر ضد الإستعمار في آسيا وإفريقيا ضئيل، ولكن الخطر الضخم يكمن في البحر المتوسط، حيث أنه يمثل همزة وصل بين الشرق والغرب، كما يمثل حوضه مهدا للأديان والحضارات، ويعيش على شواطئه الشرقية والجنوبية شعب واحد يشترك في وحدة اللغة والدين والتاريخ، فضلا عن آماله المشتركة و ثرواته الطبيعية التي يزخر بها"[3]، ولهذا بحثوا في موضوع منع تفاقم أخطار العرب والحد من إستمرار وحدتهم المشتركة وقوتهم، فقرروا إقامة دولة غريبة في المنطقة حيث عرفت هذه الدولة بإسم" الدولة الحاجز" ، وهذا بهدف تقسيم المشرق العربي عن مغربه، وبذلك تكون هذه الدولة جسرا لأوروبا[4]، ومن أجل تحقيق أهدافهم الإستعمارية في المنطقة وضعوا خطة تضمن لهم البقاء والسيطرة عليها بحيث تمثلت هذه الخطة في:

1- العمل على إستمرار تجزئة المنطقة العربية وتأخرها وإبقاء شعبها على تفككه وجهله[5] وهذا من من خلال تقسيم دول العالم بالنسبة اليهم إلى ثلاث فئات:

- الفئة الأولى: تمثل دول الحضارة الغربية المسيحية (دول أوربا و أمريكا الشمالية وأستراليا)، بحيث يتوجب على المؤتمرين تقديم الدعم المادي والتقني لهذه الدول[6].

---

[1] حسان حلاق، مرجع سابق، ص 236.

[2] ابراهيم علي حطيط، الوعود البلفورية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 2014، ص 111.

[3] صالح بن محمود السعدون، مرجع سابق، 280.

[4] حسان حلاق، قضايا العالم العربي، مرجع السابق، ص 236.

[5] حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والإستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، 1968، ص10

[6] وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، مرجع سابق، ص 2.

- الفئة الثانية: تمثل دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية، ولا يوجد تصادم وعداء حضاري معها، ولا تشكل تهديدا للدول الغربية (أمريكا الجنوبية واليابان وكوريا وغيرها)، ويتوجب عليهم إحتوائها ودعمها بالقدر الذي لا يمنحها تفوقا[1].
- الفئة الثالثة: وتمثل الدول التي لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية، بحيث تشكل تهديدا لتفوقها كما يوجد تصادم حضاري معها، وهي الدول الإسلامية بشكل عام والعربية بشكل خاص، والواجب تجاه تلك الدول هو حرمانها من الدعم ومن إكتساب المعارف التقنية ومختلف العلوم، ومحاربة أي إتجاه من هذه الدول لإمتلاك العلوم التقنية، أو أي توجه وحدوي فيها، لذلك دعى المؤتمر إلى إنشاء دولة لليهود في فلسطين[2].

2- العمل على فصل الجزء الإفريقي من المنطقة عن الجزء الآسيوي[3] وتجلى ذلك في التواصي العاجلة التي قدمها مؤتمر لندن الاستعماري عام 1907م لرئيس الوزراء هنري بانرمان، حيث أكد المؤتمرين على:" أن إقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط أوربا بالعالم القديم ويربطها مع البحر الأبيض المتوسط، بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة عدوة لشعب المنطقة، وصديقة للدول الأوربية ومصالحها هو التنفيذ العملي العاجل للوسائل والسبل المقترحة"[4].

إن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن زرع جسم غريب ألا وهو إسرائيل في الجسر الرابط بين آسيا الغربية وإفريقيا الغربية وتجزئة المنطقة، هما هدفان رئيسيان للإستعمار الأوربي في المشرق العربي منذ فترة طويلة[5]، حيث أن الدول الإستعمارية الأوربية وعت منذ فترة مبكرة بأهمية تفكيك وتفتيت المشرق العربي[6].

ما يجدر به القول هو أن هدف بريطانيا من هذا التقرير هو الفصل بين الجناح الإفريقي والجناح الآسيوي، وذلك بوضع جسم غريب في المنطقة[7]، بحيث يعمل هذا الأخير على تقسيم

---

[1] محمد الباهلي، مرجع سابق، ص1.

[2] وثيقة كامبل السرية، مرجع سابق، ص ص2-3.

[3] أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، ط2، 2010، ص22.

[4] مؤلف مجهول، ملف وثائق فلسطين- مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية-، الجزء الأول، وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للإستعلامات، القاهرة، 1969، ص153.

[5] أحمد سعيد نوفل، المرجع سابق، ص22.

[6] حسان حلاق، قضايا العالم العربي، مرجع السابق، ص237.

[7] علي ابراهيم حطيط، المرجع السابق، ص112.

المنطقة وتشتيتها ولإضعافها إقتصاديا وعسكريا وسياسيا، وهذا من خلال التعاون الجدي بين الحركة الصهيونية ودول أوربا الإستعمارية[1]، وقد تجلى هذا في مسارعة اليهود بتقديم أنفسهم جسما بشريا غريبا يحمل العداء والكراهية للعرب، كما أنهم أظهروا ولائهم وتبعيتهم للإستعمار الأوربي في المنطقة العربية[2]، كما هدفت بريطانيا إلى تفتيت الدولة العثمانية وتقويض أركانها وذلك من خلال الموافقة على خلق الدولة اليهودية في فلسطين، كذلك العمل على تغيير نظام الحكم العثماني[3].

إن هدف المؤتمرين لم يكن فصل عرب آسيا عن عرب إفريقيا ماديا فقط عبر دولة إسرائيل، وإنما كان هدفهم فصلهم سياسيا وثقافيا، وهذا ما أدى إلى ضعف العرب وإستمرار تجزئة الوطن العربي وإحباط جميع التوجهات الوحدوية إما بإسقاطها أو تفريغها من محتواها، وكان هذا الأمر في مصلحة وجود إسرائيل من جهة والتعاون بين إسرائيل وبين القوى الخارجية الطامعة في المنطقة العربية من جهة أخرى[4].

لقد جاء المؤتمر كنتيجة لضعف الدولة العثمانية، حيث أسهم هذا الأخير مع سعي الدول الغربية لتقاسم أراضيها إلى بروز أجواء عملية أفضل لتنفيذ المشروع الصهيوني، إذ كانت هناك رغبة غربية بملأ الفراغ الذي سينتج عن سقوط الدولة العثمانية، ومنع نهوض قوة إسلامية كبرى تخلف العثمانيين، حيث ظهرت في ذلك الوقت فكرة إنشاء دولة حاجزة في شرقي قناة السويس، وغربي بلاد الشام في أواخر القرن التاسع عشر، بحيث يتم غرس كيان غريب في قلب العالم الإسلامي يفصل جناحيه الآسيوي عن الإفريقي ويمنع وحدته ويضمن تفككه و ضعفه[5].

يذكر بأن المؤتمر لا يعتبر تجمعا فكريا أكاديميا مجردا بل تجمع تخصصي برعاية إحدى القوى الكبرى الإستعمارية في القرن التاسع عشر لوضع الأسس الكفيلة لتجزئة و تفتيت الوطن العربي إلى دويلات متصارعة من شأنها أن تشكل تحدي خطير للأمة العربية[6].

[1] حسان حلاق، قضايا العالم العربي،لمرجع السابق، ص237.

[2] علي ابراهيم حطيط، المرجع السابق، ص112.

[3] حسان علي حلاق، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش(1908–1909)، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، {د.ت}، ص18.

[4] وثيقة كامبل السرية و تفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص3.

[5] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2012، ص25

[6] جاسم يونس الحريري، المخططات الإسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية، دتر البشير للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص38.

2. إتفاقية سايكس بيكو 1916م:

2-1 محتوى الإتفاقية

في فترة ما بين 14 جويلية 1915م و 20 جانفي 1916م جرت مراسلات بين السير **هنري مكماهون**[1] وبين **الشريف حسين**[2] وعد فيها مكماهون بإسم حكومته الشريف حسين بإستقلال البلاد التي يقطنها العرب ضمن الإمبراطورية العثمانية[3]، وعرفت هذه المراسلات بمراسلات الحسين-مكماهون، التي انتهت بموافقة بريطانيا على جعل شمال الجزيرة العربية ضمن الدولة العربية التي يسعى الحسين بن علي لإنشائها، وكانت موافقة بريطانيا مشروطة بإعتراف الحسين بمصالحها في العراق[4]، كما تضمنت إعتراف بريطانيا بآسيا العربية دولة مستقلة موحدة ترتبط ببريطانيا بمعاهدة دفاع مشترك[5]، وهذا بعد أن باشرت وزارة الخارجية البريطانية إتصالاتها مع الشريف حسين بواسطة هنري مكماهون الذي كان يحمِل الشريف على الخروج على سلطة الأتراك وعلى الإبقاء على سلامة الحج للرعايا المسلمين التابعين للحلفاء، وذلك بتقديم المعونة لهم، وبضمانة إستقلاله وسيادته في المستقبل، وقد نتج عن هذه الإتصالات مراسلات بين المندوب السامي البريطاني والشريف حسين، حيث بلغ مجموع الرسائل المتبادلة عشر رسائل منها خمس كتبها مكماهون وخمس كتبها الحسين.

رأى الحسين قبل الإنضمام إلى الحلفاء أن يتصل بزعماء العرب في سوريا ولبنان لكي يعرف منهم سرا ما كانوا يطلبونه من شروط لقيامهم بالثورة، فأرسل إبنه فيصل بدعوى الذهاب إلى إستانبول، لكنه توقف في دمشق واتصل بزعماء الحركة القومية العربية في الشام، حيث وضع الزعماء العرب أمام فيصل مخططا يتضمن المطالب التي أرادوا أن تكون أساسا لمفاوضات

---

[1] **هنري مكماهون:** مندوب سامي بريطاني في مصر، صاحب المراسلات الشهيرة مع الشريف حسين، تقلد منصب سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية(1911-1914م)، حضر مؤتمر الصلح عام 1919م مندوبا عن بريطانيا في اللجنة الدولية للشرق الأوسط. **ينظر:(نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد الأول، دار الساقي، بيروت، ط1، 1996،ص 117)**

[2] **الشريف حسين:** ملك الحجاز ومؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق سابقا، ولد في استانبول وانتقل الى مكة وهو طفل، أولاده الملك فيصل وعبد الله وعلي **ينظر:(عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص 542)**

[3] صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص69.

[4] مطلق البلوي، العثمانيون في شمال الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007، ص275.

[5] علي محافظة، المرجع السابق، ص40.

الشريف حسين المقبلة مع بريطانيا، وقد عرف هذا المخطط بإسم "بروتوكول دمشق" والذي نص على حدود البلاد العربية التي يجب أن تعترف بريطانيا بإستقلال العرب فيها[1]، وأهم النقاط التي تلخص مضمون هذه المراسلات هي:

- إنشاء دولة عربية تحت زعامة الشريف حسين ، حدودها الشمالية: خط مرسين، أضنة، أورفا، مدبات، جزيرة بن عمر، العمادية حتى حدود إيران، وحدودها الشرقية: امتداد الحدود مع غيرا الى خليج العرب، وحدودها الجنوبية: المحيط الهندي (باستثناء عدن)، وحدودها الغربية: ساحل المتوسط حتى مرسين (ينظر الملحق رقم:2 ص:112).
- الغاء جميع الامتيازات الاجنبية
- عقد معاهدة دفاعية بين الدول العربية و بريطانيا.
- تفضيل بريطانيا في المشروعات الإقتصادية[2].

كان السبب وراء الإتصالات بين الشريف حسين ومكماهون هو أن الطرفين كانا يبحثان عن حليف، فالحسين له طموحاته القيادية المتمثلة في إقامة دولة عربية أو خلافة إسلامية، والظروف تسمح بذلك تقريبا في ظل دولة عثمانية مشرفة على الإنهيار، خصوصا وأن مساحة القسم العربي منها تشكل تسعة أعشار مساحتها الجغرافية الكلية، ولقد رصدت بريطانيا إمكانيات الشريف حسين جيدا، حيث وجدت فيه ضالتها، فهو صاحب طموح و ينتسب إلى الشجرة النبوية وحاكم الحجاز عقدة الوصل بين الشام واليمن، والمؤتمن على الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة والمدينة، وموقعه محط أنظار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربه، أما هو فقد وجد في بريطانيا الحليف المناسب كونها سيدة العالم القادرة على مساعدته في تحقيق حلمه[3]

بالإضافة إلى تعسف الحكام الأتراك أمثال القائد التركي **جمال باشا**[4] الذي نصب المشانق وأعدم الكثير من أحرار الشعب وقادته في 6 ماي 1916م الذي عرف بيوم الشهداء، حيث كان هذا اليوم نقطة تحول في العلاقات بين تركيا والعرب، حيث جعل الشعب العربي يثور للمطالبة

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي(1516–1922)، دار النهضة العربية، بيروت، {د.ت}، ص451.

[2] سعد السعدي، معجم الشرق الأوسط(العراق–سوريا–لبنان–فلسطين–الأردن)، دار الجيل، بيروت، 1998، ص162.

[3] علي ابراهيم حطيط، مرجع سابق، ص158.

[4] **جمال باشا:** وزير البحرية للدولة العثمانية من أجل تحرير مصر من القوات البريطانية، وبعدها أصبح حاكما على سوريا وقائد للقوات المسلحة فيها.**ينظر(جلال يحيى، تاريخ العرب الحديث، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1803، ص327.**

بحريته وإستقلاله[1]، وهذا ما دفع بالعرب لإعلان الثورة على الترك ، كان ذلك في 9 جوان 1916م، حيث إستعد الشريف حسين سرا وعقد المواثيق مع رؤساء القبائل[2]، كما أصدر تعليمات إلى أبنائه يطالبهم بتحديد موعد للثورة، فتشاور أبنائه وحددوا يوم الإثنين الموافق 5 جوان موعدا لها[3]، حيث أطلقت شرارة الثورة من طرف الشريف حسين في 10 جوان 1916م[4] بإطلاق أول رصاصة من بندقيته وذلك في شرفة قصره بمكة معلنا ثورة العرب على الظلم والإستعباد، مفتتحا الجهاد في سبيل الحرية والإستقلال، حيث شرع العرب بمهاجمة الأتراك في جميع ثكناتهم بالحجاز[5].

لقد نجح الشريف حسين ورجاله في طرد الأتراك من الحجاز بحيث لم تبق لهم إلا حامية واحدة شبه معزولة في المدينة المنورة، ثم إستولى على العقبة في جويلية 1917م[6] حيث كانت ذات أهمية كبير بالنسبة لكل من الأتراك والإنجليز[7].

ما يمكن قوله هو أن الثورة العربية الكبرى منذ إنطلاقها في 10 جوان 1916م شكلت منعطفا هاما في تاريخ شرقي الأردن بشكل خاص والوطن العربي بشكل عام، كونها أنهت الحكم التركي في المنطقة وبدأت مرحلة وحقبة جديدة أصبح فيها العرب يحكم بعضهم البعض بعد الحكم العثماني الذي إستمر قرابة خمسة قرون[8].

بينما كان البريطانيون يفاوضون الشريف حسين فوق الطاولة باشروا سرا مفاوضات موازية مع فرنسا وروسيا القيصرية لتقاسم تركة الدولة العثمانية وتحديدا الولايات العربية، وقاد المفاوضات

---

[1] ابراهيم خليل أحمد، مرجع سابق، ص ص 211-212.

[2] صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص77.

[3] جورج أنطنيوس، يقظة العرب-تاريخ حركة العرب القومية-، تر: ناصر الدين السد وإحسان عباس، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، بيروت،ط8، 1987، ص 276.

[4] نمير طه حسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، ط1، 2010، ص 164.

[5] قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى(1916-1925)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط2، 1994، ص 226.

[6] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص8.

[7] لوراند توماس ادوارد، أعمدة الحكمة السبعة، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1963، ص 206.

[8] أنور دبشي الجازي، "موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن(1917-1918)"، **مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، المجلد3، العدد2 ، 2017.

التي إستمرت قرابة شهر عبر تبادل الرسائل السير **ادوارد غراي** **Sir Edward Grey**[1] وزير الدولة للشؤون الخارجية من الجانب البريطاني، والسفير بول كومبون paul combon سفير فرنسا لدى بريطانيا من الجانب الفرنسي، أما التوقيع فتم في " داونينغ ستريت" يوم 16 ماي 1916م بقلم كل من **مارك سايك** [2] و**فرانسوا جورج بيكو**[3]، وأسفرت هذه المفاوضات عن الإتفاق الإتفاق على تقاسم ما أصبح يعرف لاحقا بالشرق الأوسط[4]،

عرف هذا الإتفاق بإتفاقية سايكس بيكو سازانوف السرية الإستعمارية 1916م، والتي أبرمت بعد مفاوضات جرت بالقاهرة بين ممثلي كل من فرنسا، بريطانيا، وروسيا القيصرية، والتي إستمرت في مدينة بطرسبرغ الروسية. وقد لعبت فيها روسيا دور المشرف والضامن لهذه المؤامرة التي جزأت الهلال الخصيب، وبالتالي إقتسام تركة الدولة العثمانية[5]، حيث توصلت فرنسا و بريطانيا إلى الإتفاق النهائي بشأن التفاهم السري[6]، بعد أن عينت الحكومة الفرنسية المسيو جورج

---

[1] **ادوارد غراي:** من خريجي جامعة إكسفورد، إنتمى إلى الحزب الليبرالي وانتخب في البرلمان البريطاني في دورتين، شغل منصب وزارة الخارجية من عام 1905 إلى 1916م .**ينظر:(عبد الواحد المكني، مجلة ندوة أسطور، العدد 6، يوليو 2017، ص204).**

[2] **مارك سايكس:** دبلوماسي و رحالة بريطاني، ولد في لندن وعمل في الجيش البريطاني، عين ملحقا فخريا للسفارة البريطانية في استنبول، ثم عين مساعد وزارة الحرب البريطانية، كان القوة المحركة للسياسة البريطانية الخاصة بفلسطين والتي أدت إلى إصدار وعد بلفور ثم الإنتداب البريطاني على فلسطين.**ينظر(عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، 2003، المجلد الثاني، ص220).**

[3] **فرانسوا جورج بيكو:** قنصل فرنسي سابق في بيروت ومستشار السفارة الفرنسية في لندن، وقنصلا عاما في سوريا قبل الحرب العالمية الأولى، عين مندوبا ساميا للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق الأدنى، ولمفاوضة الحكومة البريطانية على مستقبل البلاد العربية.**ينظر:(مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط4، 1987، ص165).**

[4] مجموعة من الباحثين، الطريق إلى سايكس بيكو(الحرب العالمية الأولى بعيون عربية)، تح: رشيد خشانة، الدار العربية للعلوم، قطر، 2016، ص10.

[5] محمد الطاهر بنادي، "بريطانيا والقضية الكردية من خلال المعاهدات الإستعمارية"، كتاب سياسة بريطانيا تجاه القضية الكردية، مجموعة بحوث قدمت إلى المؤتمر العلمي الدولي الثالث، مركز زاخو للدراسات الكردية التابع لكلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، كردستان، العراق، يومي 16 و17 نيسان 2019، ص 637.

[6] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص120.

بيكو، فلم يلبث أن شد رحاله إلى القاهرة فاجتمع مع السير مارك سايكس النائب في مجلس النواب البريطاني والمندوب السامي لشؤون الشرق الأدنى[1].

لم يكد السير هنري مكماهون ينجز صفقته مع الشريف حسين حتى إبتدأت وزارة الخارجية البريطانية مباحثات في لندن مع الحكومة الفرنسية، هدفها الوصول إلى تدبير ما بحيث يمكن التوفيق بين ما تدعيه فرنسا من حق في بلاد الشام، وما تعهدت به بريطانيا للعرب، لكن وزارة الخارجية البريطانية أخفت عن فرنسا شروط الإتفاق الذي عقدته مع الشريف حسين، مما أثار إستياءا عميقا لدى الفرنسيين من بعد، وحينما إنتهت التمهيدات أرسلت كل من الحكومتين ممثلا منتدبا عنها للتشاور، حيث رسم المندوبان مشروعا لحيازة تلك الأجزاء التي ترغب كل من بريطانيا و فرنسا في فصلها عن الإمبراطورية العثمانية[2].

كانت فرنسا ترغب في الحصول على القسم الأعظم من بلاد الشام وعلى قسم صغير من جنوب تركيا، إضافة إلى منطقة ولاية الموصل شمال العراق، أما بريطانيا فكانت ترغب في الحصول على القسم المتبقي من العراق الذي يشمل ولايتي بغداد والبصرة، إضافة إلى المنطقة المحصورة من الخليج العربي عبر العراق بإتجاه شرقي الأردن، وأن تصبح فلسطين تحت إدارة دولية، وذلك بسبب التنافس عليها بين الحكومتين، ولما كان الصهاينة يفضلون بريطانيا فإن فلسطين قد أصبحت تحت السيطرة البريطانية المباشرة، و حدِدت مناطق النفوذ البريطانية والفرنسية على خارطة ملونة تبين نفوذ كل دولة منهما[3]، أما روسيا فكانت ترغب في الإستيلاء على المضايق والقسطنطينية[4]، بينما إيطاليا كانت تطمح في الحصول على أية منطقة من تركيا حتى لو كانت في الأناضول نفسها[5]، و لهذا تضمنت الإتفاقية العديد من البنود والمواد(ينظر الملحق رقم:3 ص:113) .

[1] أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى(تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن)، مكتبة مدبولي، القاهرة، {د.ت}، المجلد الأول، ص 184.

[2] جورج أنطونيوس، مرجع سابق، ص349.

[3] محمد مظفر الأدهمي، تاريخ الوطن العربي الحديث، دار أبلة للنشر والتوزيع، {د.ب}، 2010، ص ص 232-233.

[4] جلال يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص 569.

[5] جلال يحيى، العالم العربي الحديث، مرجع سابق، ص306.

إنه وبموجب هذه الإتفاقية قسم العراق و بلاد الشام في حالة فصلهما عن الدولة العثمانية إلى خمس مناطق[1] : منطقة زرقاء(فرنسية) ومنطقة حمراء (بريطانية) يباح فيها لكل من الدولتين في منطقتها إنشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم المباشر أو غير المباشر، بعد الإتفاق مع الدولة أو إتحاد الدولة العربية، و تشمل المنطقة الزرقاء الفرنسية سوريا الساحلية من الإسكندرية حتى رأس الناقورة، وتضم جبل لبنان و كيليكيا و جزءا من أواسط آسيا الصغرى من طرفها الجنوبي الشرقي، أما المنطقة الحمراء البريطانية فقد شملت جزءا كبيرا من العراق من البصرة إلى بغداد و ميناء حيفا و عكا، وهناك منطقتان (أ) وتشمل المدن الرئيسة في سوريا الداخلية دمشق وحمص و حماه و حلب و الموصل في شمالي العراق، والمنطقة (ب) و تضم ما تبقى من العراق بإستثناء الموصل، والمنطقة الخامسة هي المنطقة السمراء و تضم ما تبقى من فلسطين وأُعتبرت منطقة دولية تقام فيها إدارة يتم فيها التشاور مع روسيا، وبالتالي مع بقية الحلفاء ومع ممثلي شريف مكة[2] (ينظر الملحق رقم:4 ص: 114) ، وهكذا أوقعت الإتفاقية جميع الأراضي الواقعة من أقصى جنوب سوريا إلى العراق تحت حكم بريطانيا المباشر، وأعطت فرنسا حق الأولوية في المشروعات وما يتبعها في منطقة تضم دمشق، بمعنى ان هذه المنطقة ستخضع لنفوذ فرنسا.

ما يمكن إستنتاجه هو أن شمال شبه الجزيرة العربية ستكون الأكثر تأثرا بمناطق النفوذ البريطانية والفرنسية، كونها تجاور بريطانيا من ناحية جنوبي العراق والخليج العربي من جهة، و تقع تحت رحمة النفوذ الفرنسي بعد أن تسيطر فرنسا على دمشق التي تعد المركز الأهم لإنطلاق المؤن إليها[3].

لم تكن إتفاقية سايكس بيكو المبرمة بين بريطانيا و فرنسا إلا نتيجة إحدى المداولات والمفاوضات السرية التي تمت خلال الحرب بين الأطراف المتنازعة ولا سيما بين الحلفاء، حيث جرت إتصالات هامة بينهم دار البحث فيها حول مصير المناطق المتنازع عليها و على ثرواتها في أوربا و في المناطق الآفروآسيوية المستعمرة، ولا سيما حول مصير الإمبراطورية العثمانية[4]، حيث يقال أن هذه الإتفاقية ضرورة حربية، وأنه لم يكن هناك مفر من عقدها وأن بريطانيا عقدتها

---

[1] علي محافظة، موقف فرنسا و ألمانيا و إيطاليا من الوحدة العربية، مرجع سابق، ص 42.

[2] مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ص 180-181.

[3] مطلق البلوي، مرجع سابق، ص 283.

[4] مصطفى طلاس، مرجع سابق، 161.

و هي تعتقد بإخلاص أن موادها لا تتناقض مع شروط الإتفاق مع العرب[1]، بالإضافة إلى أن الحلفاء شعروا بضرورة التعاون والعمل سويا في الحرب، من أجل ضمان سير العمليات العسكرية على الوجه المطلوب، ومواجهة الإنتصارات العسكرية الألمانية زيادة على ضرورة التباحث فيما بينهم حول تحديد مناطق النفوذ حتى تزول أسباب الشكوك و الخلافات[2]، حيث عمدت هذه الدول على إخفاء هذه الإتفاقية على الشريف حسين بعد أن عقدتها، وذلك خوفا من أن يتأثر موقفه من إنجلترا في الحرب[3]، كان الشريف يجهل محتوى الإتفاقية حتى قامت الثورة البلشفية بنشر نصوصها، كما نشرتها صحيفة Manchester Guardian البريطانية في 19جانفي 1917م[4]، حيث تجلت في هذه الإتفاقية النيات السيئة لهذه الحكومات الثلاث في تقسيم أملاك الدولة العثمانية، ومن ضمنها البلاد العربية، ويعتبر هذه نكث صريح من بريطانيا للعهود والمواثيق التي إرتبطت بها مع العرب في المراسلات الصريحة بين مكماهون والشريف حسين حول إقرار حق العرب بإستقلال بلادهم والتي لم يكن قد جف مدادها بعد[5].

2-2 ردود الفعل إتجاهها:

أ- موقف الشريف حسين والعرب

لم يعلم الشريف حسين بوجود إتفاقية سايكس بيكو و بنودها إلا بعد ستة أشهر، أي في ديسمبر عام 1917م، وصلته أخبار بأن الحزب البلشفي قد إستولى على السلطة في روسيا قبل شهر من ذلك التاريخ، و كان أول عمل قام به الحزب هو نشر بعض الوثائق السرية من بينها إتفاقية سايكس بيكو 1916م[6]، ما جعل الشريف حسين يتساءل حول حقيقة هذه الإتفاقية غير أن بريطانيا أنكرت الأمر، وعلى الرغم من لقاء سايكس و بيكو مع الشريف حسين في جدة، حيث

---

[1] سليمان موسى، الحركة العربية–المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908–1924م، دار النهار للنشر، عمان، 2002، ص338 .

[2] الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1288–1916)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص220.

[3] جلال يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، مرجع سابق، ص 573.

[4] علي محافظة، مرجع سابق، ص 45.

[5] صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص 77.

[6] جورج أنطنيوس، مرجع سابق، ص 358.

تضمن العديد من القضايا العالقة بخصوص طبيعة الجبهات العسكرية في العراق، مصر و سوريا، لكن بدأت تظهر للشريف حسين ألاعيب كل من بريطانيا و فرنسا في المنطقة و عدم إخلاصهما ووفائهما للعهود التي أُتفق عليها في هاته المراسلات[1]، بعد أن كان يثق ثقة عمياء ببريطانيا لإعتقاده أن هذه الأخيرة التي قادت العالم ضد ألمانيا ستساعده في تكوين المملكة العربية التي كان يحلم بها، حيث كتب جمال باشا إلى الأمير فيصل يخبره بما نشره الروس من وثائق أظهرت خداع وألاعيب الحلفاء من أجل تقسيم البلاد العربية، غير أن الشريف حسين كذّب جمال باشا كونه لا يشك في نيات بريطانيا[2].

أما العرب فقد ثارت ثائرتهم بعد علمهم ببنود الإتفاقية التي أذاعها البلاشفة عند قيامهم بالثورة، فأعلن الشريف حسين إستنكاره للإتفاقية[3]، حيث شعر بأنه خدع بعد أن تخلى البريطانيون عن تعهداتهم التي وعدوا بها العرب[4] معتبرا أن الإتفاقية ضربة قاصمة لآمالهم و طموحاتهم[5].

إن إتفاقية سايكس بيكو كانت طعنة للشريف حسين وللعرب، حيث كانت مناقضة لما تطلع إليه من إتفاقه الذي عقده مع بريطانيا، كما جزأت منطقة المشرق العربي للحيلولة دون تقدمها ووحدتها وإستقلالها[6]، في الوقت الذي كانت ثقة الشريف حسين ببريطانيا إعتقادا منه أنها ستبقى إلى جانبه بعد الحرب[7].

ب-موقف الدولة العثمانية:

بعد نشر البلاشفة لبنود إتفاقية سايكس بيكو سارع جمال باشا إلى إرسال رسالتين واحدة إلى الأمير فيصل والأخرى إلى جعفر باشا، ذكر فيهما أن فيصل و أبيه الشريف حسين قد ظللتهما الوعود التي أعطتها بريطانيا بإستقلال البلاد العربية، كما ذكر أن كل من بريطانيا و فرنسا وضعتا مخططا إستعماريا من أجل تقسيم البلاد العربية و تجزئتها، كما حثه وإبنه فيصل إلى

---

[1] عبد الجليل التميمي، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453-1918، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، تونس، 1994، ص73.

[2] حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، {د.ن}، ط1، 1935، ص192.

[3] عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص469.

[4] مجموعة من الباحثين، الطريق إلى سايكس بيكو، مرجع سابق، ص11.

[5] سليمان موسى، مرجع سابق، ص 349.

[6] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مرجع سابق، ص14.

[7] محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص9.

العودة إلى دولة الخلافة الإسلامية، كما دعاه إلى ضرورة التعاون التركي العربي للوقوف في وجه القوى الإستعمارية التي تريد السيطرة على المنطقة، موصيا إياه بأنه يجب على الزعماء العرب بألا يخدعوا أنفسهم وألا يخونوا الأمانة، مؤكدا له أن التعاون مع بريطانيا والتحالف معها ستكون وراءه نتائج وخيمة، وذلك من خلال جر البلاد إلى المذلة والمهانة والإستعباد على يد كل من بريطانيا وفرنسا و روسيا، غير أن الشريف حسين ظن أن هاتين الرسالتين ما هما إلا خدعة أراد بها الأتراك إضعاف العرب[1].

ج- موقف فرنسا و بريطانيا:

تمثل موقف فرنسا في إستمرار تنفيذ الإتفاقية المبرمة بينها و بين بريطانيا، غير أن هذه الأخيرة رفضت كونها أرادت أن تكون فلسطين من مناطق نفوذها، حيث أُتفق على أن يكون لفلسطين وضع دولي تشرف عليه الدولتان، وقد عقد إجتماع بين رئيس الحكومة الفرنسية كليمينصو و رئيس الحكومة البريطانية **لويد جورج**[2] في لندن، إلا أن هذا اللقاء لم يسفر على أي نتيجة حول تنفيذ الإتفاقية، كون أن كليمينصو طلب الإسراع بتنفيذها، بينما طالب لويد جورج بتعديلها و ذلك من خلال وضع فلسطين تحت النفوذ البريطاني كالعراق والأردن، أما كليمينصو فأصر على أن تبقى فلسطين منطقة دولية، وبهذا الإختلاف ساءت العلاقات بين البلدين[3].

لقد حسم إحتلال بريطانيا لفلسطين الموقف لمصلحتها، وبذلك وضعت تحت إنتدابها، لكن فرنسا لم توافق على هذا الأمر وعاودت اللقاء مع لويد جورج، حيث تم الإتفاق بين هذا الأخير وبين كليمينصو على عدة نقاط متمثلة في قبول فرنسا بوضع فلسطين تحت نفوذ بريطانيا، وهذا

---

[1] صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1968، ص ص 60-61.

[2] **لويد جورج:** سياسي بريطاني ولد في عائلة فقيرة في مقاطعة ويلز، مثل دائرته الإنتخابية لمدة 54 سنة، عين وزيرا للتجارة عام 1906م في حكومة الأحرار، ثم وزيرا للخزانة عام 1908م، ثم وزيرا للذخيرة عام 1915م أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم وزيرا للحرب عام 1916م، و في نفس السنة أصبح رئيسا للوزراء، عمل على تأييد الصهاينة في العديد من المواقف.**ينظر(عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص529).**

[3] جواد الحمد، المخل إلى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط7، 2004، ص 190.

مقابل إعطاء بريطانيا لفرنسا حصة في أسهم شركة النفط في الموصل، ودعمها لمطلبها المتمثل في فرض الإنتداب على كل من سوريا ولبنان[1].

د- **موقف إيطاليا:**

لم تعلم إيطاليا بإتفاقية سايكس بيكو إلا في جويلية 1916م وذلك عن طريق قنصلها في القاهرة، حيث بذلت جهود دبلوماسية من أجل الإطلاع على بنودها وقد تمكنت من ذلك عن طريق وزير الخارجية البريطاني، و في 24 أكتوبر بعث وزير خارجية إيطاليا "سيدني سونينو" بمذكرات إلى باريس ولندن وبطرسبرغ، تضمنت الرد الرسمي على الإتفاقية، كما طالبت من خلالها أن تشارك في المفاوضات مع العرب حول مستقبل المنطقتين (أ) و (ب) المذكورتين في الإتفاقية، كما أكدت على مصالحها في البحر الأحمر وإستمرت إيطاليا بتأكيدها على هذه المطالب وتجلى هذا في تصريح رئيس وزرائها " باولوبوزلي" :" بأن إيطاليا دولة متوسطية أساسية، ونحن لا نسعى إلى الهيمنة وإنما إلى توازن القوى الذي يعتبر شرطا ضروريا للسلام والرخاء....وتنظيم السلام سوف يؤمن هذا التوازن في الجزء الشرقي من البحر المتوسط الذي يؤلف أحد قواعد السياسة الإيطالية".

وتحت هذه الإلحاح من إيطاليا عقد إجتماع رباعي في روما بحضور ممثلين عن بريطانيا وفرنسا وإيطاليا و روسيا لإيجاد حل لمسألة آسيا الصغرى، كان ذلك في جانفي 1917م، إلا أن هذا الإجتماع لم يصل إلى حل حاسم، ثم تلاه إجتماع آخر في 29 من الشهر نفسه، حيث واجهت فيه إيطاليا معارضة أنجلو-فرنسية في آسيا الصغرى، و في تلك الأثناء وصلت أنباء إلى إيطاليا بوجود[2] حملة عسكرية أنجلو-فرنسية متجهة إلى فلسطين، حيث سعت لدى حلفائها ومارست ضغوطا شديدة من أجل ضمان مشاركتها في تلك الحملة، وفي 19 أفريل 1917م عقد إجتماع في سان جان دوموريان من طرف بريطانيا و فرنسا، حيث تقرر فيه تأكيد المطالب الإيطالية[3] .

---

[1] محمد أشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2011، ص37.

[2] علي محافظة، مرجع سابق، ص44.

[3] نفسه، ص45.

3- وعد بلفور

3-1 محتواه

عند دخول تركيا الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوسط(ألمانيا-النمسا- المجر) ضد الحلفاء (انجلترا-فرنسا-روسيا) جاءت أحداث الحرب لتضيف بعدا جديدا للحركة الصهيونية، حيث كان على الحلفاء أن يتدبروا مصير تركيا وأملاكها الشاسعة في العالم العربي[1]، ومع نهاية الحرب وما تلاها من هزيمة للعثمانيين حيث كان الإحتلال البريطاني و الفرنسي للوطن العربي عامة والمشرق العربي خاصة، فيما كثف الصهاينة جهودهم الدبلوماسية للتأثير على السياسات البريطانية في المنطقة العربية ولاسيما في فلسطين، حيث واصل **حاييم وايزمان**[2] الذي خلف هرتزل في زعامة الحركة الصهيونية عام1904م مواصلا جهود سلفه بغية الحصول على إعتراف دولي للإستيطان الصهيوني في فلسطين، وقد كان وايزمان مخلصا لفكرة " أن اليهود شعب ولا بد من ان تكون لهم دولة، وأن الدولة لابد من أن تكون فلسطين " ، كما شجع في ربط الأهداف الصهيونية بمصالح السياسة البريطانية في المنطقة[3]، التي عملت على الحصول على تأييد الصهاينة لوضع فلسطين تحت إدارتها، وإستثناء فرنسا من إدارتها، وقد وافق الصهاينة على هذا وأعلنوا معارضتهم لتدويل فلسطين ووضعها تحت إدارة مشتركة إنجليزية فرنسية، حيث أعلنوا أنهم سيعملون على وضعها تحت الحماية البريطانية[4]، وذلك من أجل توفير المزيد من التسهيلات للهجرة اليهودية كي تصبح دولة يهودية تحمي المصالح البريطانية في المنطقة[5].

قدم الصهاينة في أكتوبر 1916م مذكرة إلى الحكومة البريطانية طالبوا فيها بضرورة إعلان فلسطين وطنا لليهود والسماح للمهاجرين اليهود بإقامة حكم ذاتي فيها على أن يمنح إمتياز إستيطان فلسطين لشركة يهودية، كذلك الإعتراف باللغة العبرية لغة رسمية، وإستخدام كل

---

[1] بكر محمد إبراهيم، حروب غيرت مجرى التاريخ، مركز الراية للنشر والإعلام، {د.ب}، ط1، 2004، ص 199.

[2] **حاييم وايزمان:** أول رئيس لدولة إسرائيل عند إعلانها عام 1948م، من يهود روسيا، رئيس المنظمة الصهيونية بين 1917-1935م، أحد أهم الشخصيات اليهودية التي ساهمت في صنع وعد بلفور عام 1917م وأحد الأركان الثلاثة للصهيونية.**ينظر:(سعد سعدي، مرجع سابق، ص 416).**

[3] عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي –التنافس بين إستراتيجيتين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1984، ص74.

[4] جلال يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، مرجع سابق، ص579.

[5] عبد الله عبد المحسن السلطان، مرجع سابق، ص 74.

إمكانياتها لضمان تحقيق ذلك الهدف، وبحث الوسائل اللازمة لتنفيذ ذلك الهدف مع المنظمة الصهيونية[1].

في 31 أكتوبر 1917م أقرت الحكومة البريطانية موقفها النهائي من طلبات الصهاينة في جلسة خاصة عقدت من أجل هذا الموضوع، و في نوفمبر 1917م أصدر وزير الخارجية البريطاني **بلفور**[2] تصريحا على شكل رسالة وجهها إلى **اللورد روتشيلد**[3] ، والذي عرف فيما بعد بوعد بلفور[4] (ينظر الملحق رقم:5 ص:115) ، وهو التصريح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية عام 1917م تعلن فيه عن تعاطفها مع الأماني اليهودية في إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وبعد صدور هذا الوعد كان عدد أعضاء الجماعة اليهودية في فلسطين لا يزيد عن 5% من مجموع عدد السكان[5]، وقد نص على : " أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا بالحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى"[6].

---

[1] علي أكرم فضل المهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص ص12-13

[2] **بلفور:** سياسي بريطاني محافظ وصهيوني مسيحي، صاحب وعد بلفور، ساعد الصهيونية في مؤتمرات السلم التي عقدت بعد الحرب والتي أقرت الإنتداب على المشرق العربي، إعتزل السياسة عام 1922م، شارك في إفتتاح الجامعة العبرية عام 1925م.**ينظر(عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، الجزء الأول، ص560).**

[3] **اللورد روتشيلد:** يهودي فرنسي و رجل بنوك و ثري، أطلق عليه إسم " أبو الإستيطان اليهودي" بفضل النشاطات التي قام بها لصالح اليهود في فلسطين.**ينظر:(أريج أحمد القططي، فلسطين في مجلة المنار، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف أكرم محمد عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص 119).**

[4] نجيب الأحمد، فلسطين تاريخا ونضالا، دار الجليل للنشر، عمان، ط2، 2004، ص 119.

[5] عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، 216.

[6] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، الجزء الأول، دار المريخ للنشر، الرياض، 1995، ص156.

تكمن الأسباب التي أدت ببريطانيا إلى إصدار وإعلان تصريح بلفور في:

- مراعاة بريطانيا للإستراتيجية الإمبراطورية في شرقي البحر المتوسط، وكسب موالين لها كاليهود في فلسطين على مقربة من مصر وقناة السويس، وفي قلب شبكة المواصلات الإمبراطورية[1].
- أطماع بريطانيا العظمى الإستعمارية وإعتقاد بعض سياسيها أن إقامة مجموعة يهودية في فلسطين تدين لها بالولاء، وأنه سوف تؤلف قاعدة أمينة مخلصة تساعد على حماية قناة السويس وتأمين الطرق إلى الهند والشرق الأقصى.
- الإعتقاد الديني بأن فلسطين هي أرض الميعاد بالنسبة لليهود .
- العلاقات الوطيدة بين حاييم وايزمان و لويد جورج وبلفور، حيث أن وايزمان قد إخترع مادة الأسيتون الضرورية في صناعة المتفجرات فأراد لويد جورج أن يكافئه، حيث صرح فيما بعد:"لقد هداني الأسيتون إلى الصهيونية" .
- النشاط الكبير الذي أبداه الصهاينة في عدد من عواصم الدول الكبرى، حيث أنهم أقنعوا الحكومة البريطانية بنفوذهم و فعاليتهم وأهمية وقوفهم في صف الحلفاء[2].
- العاطفة الإنسانية التي إستثارها الصهاينة في نفوس الكثير من السياسيين البريطانيين من أهمهم مارك سايكس، وذلك عن طريق إخفاء مقاصدهم الحقيقية والإدعاء أنهم لا يريدون أكثر من إنشاء مركز روحي لهم في فلسطين[3].
- أن بريطانيا كانت تؤمن بالعهد القديم (التوراة) بما يشمل على عقيدة الوعد الإلهي لبني إسرائيل بملكية أرض الميعاد ألا وهي فلسطين.
- سعي بريطانيا إلى تمزيق الشرق العربي الإسلامي، وذلك عن طريق توطين الصهاينة في قلب العالم العربي للحيلولة دون قيام وحدة سياسية في المنطقة، وهذا من أجل حماية مصالحها في المنطقة من النفوذ الفرنسي.
- تخوف بريطانيا من إنضمام اليهود الألمان إلى جانب ألمانيا أثناء إندلاع الحرب العالمية الأولى.

---

[1] أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985، ص 432.

[2] سليمان موسى، مرجع سابق، ص 365.

[3] نفسه، ص ص 366-367.

- كانت بريطانيا تؤمن أن تتم تقوية الناحية المالية للحلفاء نظرا لما يتمتع به اليهود من مركز مالي في أمريكا، حيث قدم روتشيلد إلى الحكومة البريطانية قروضا مالية كبيرة أثناء إندلاع الحرب العالمية الأولى، كما قام اليهود بشراء سندات ديون الحرب[1].

كان الدافع الحقيقي الذي دفع لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا للموافقة على إصدار وعد بلفور هو الحصول على فلسطين البريطانية، حيث أثبتت الأحداث العسكرية التي سبقته أن مركز بريطانيا الحربي قد أخذ يتحسن فكانت القوات الحليفة قد أنقذت السويس و دخلت فلسطين وانضمت الولايات المتحدة إلى الحلفاء، وبدأت القوات الألمانية والتركية تتراجع في بعض الجهات، إضافة إلى أن إقامة دولة يهودية قوية إلى جانب مصر يشكل حاجزا ضد أي خطر يستهدف مصر من الشمال[2].

أرادت بريطانيا من خلال إعلانها للوعد أن تقف إلى جانب الصهاينة من أجل التخلص منهم، زيادة على ذلك غياب الوعي العربي وإفتقاره اللعبة السياسية وعدم قدرته على مسايرة الأحداث والتطورات، مع منع قيام وحدة عربية حقيقية بين بلدان الوطن العربي، عملت بريطانيا على إستمرار المؤامرة الأمريكية الأوربية الإستعمارية في عام 1916م عندما وقعت مع فرنسا معاهدة سايكس بيكو، التي فصلت شرق الوطن العربي عن غربه حتى لا يحقق العرب الوحدة العربية المنشودة[3] .

حاولت بريطانيا وأعوانها في المشرق العربي أن تبرر الدوافع التي دفعت بها إلى إصدار تصريح بلفور بأنها دوافع إنتهازية فورية، قصد بها تأييد الصهيونية العالمية وتأييد أمريكا لبريطانيا في حربها ضد الألمان، كما حاولت إستبعاد أية نتائج سياسية يمكن أن تؤثر في عروبة فلسطين أو في كيانها أو إستقلالها، بحجة أن هذا الوعد لم يضمن في إدعائهم سوى الحقوق العاطفية لليهود، غير أن الواقع يؤكد بأن بريطانيا وافقت على إعطاء فلسطين للصهيونية العالمية كاملة، وعلى أن تصبح يهودية، كما أن الحلفاء وعلى رأسهم أمريكا شاركوا في هذا القرار[4]، كما أنه من الثابت تاريخيا أن بلفور كان معاديا لليهود وأنه حينما تولى رئاسة الوزارة الإنجليزية بين عامي

---

[1] علي أكرم فضل المهاني، مرجع سابق، ص15.

[2] عيسى الماضي، كيف ضاعت فلسطين، مكتبة الملا، الكويت، ط1، 1988، ص132.

[3] عبد الناصر قاسم الفرا، البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، غزة، ص11.

[4] شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخا...وعبرة...ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1991، ص ص 52-53.

1902 و 1905م هاجم اليهود المهاجرين إلى إنجلترا لرفضهم الإندماج مع السكان وأصدر تشريعات تحد من الهجرة اليهودية لخشيته من الشر الأكيد الذي قد يُلحق ببلاده، كما أنه يصفهم بأنهم " جماعة أجنبية معادية تؤمن بدين هو محل كره متوارث من المحيطين بها".

فمن هنا نستطيع إثبات عدم صحة النظرية القائلة أن سبب إصدار بلفور لهذا الوعد هو إحساسه بالشفقة تجاه اليهود بسبب ما عانوه من إضطهاد، وبأن الوقت قد حان لأن تقوم الحضارة المسيحية بعمل شيء لليهود، ولذلك فإنه كان يرى أن إنشاء دولة صهيونية هو أحد أعمال التعويض التاريخية[1].

كان هذا التصريح موجز للغاية، حيث أنه تكون من 67 كلمة فقط، إلا أن عواقبه كانت كبيرة وبعيدة المدى، وكان أثره على التاريخ اللاحق للشرق الأوسط واضحا، كونه غير تماما من موقف الحركة الصهيونية تجاه عرب فلسطين، كما قدم مظلة واقية مكنت الصهاينة من المضي نحو تحقيق هدفهم المنشود[2].

ما يجدر قوله هو أنه ليس لبريطانيا الحق في إصدار هذا الوعد المشؤوم، لأنه ليس لهذا الإعتراف أي سند قانوني، حيث لا يمكن لأية دولة أن تمنح حقا لنفسها ولا لغيرها فيما لا تملك، وبالتالي ليس له قيمة دولية ما لم تسنده القوة البعيدة عن الحق، فلا يصح أن يسمى وعدا، ففلسطين لم تكن ملكا لبريطانيا ولم تكن حتى ذلك الوقت تدين لها بنوع من التبعية أو الخضوع، ولا تكون هذه القدرة فيما لا تملك إلا بالقهر ثم التسلط، ومعنى هذا أن تحقيق هذا الوعد مرتبط منذ البداية بعاملين هما القهر ثم التسلط، حيث أرادت بريطانيا أن تقهر فلسطين ثم تتسلط و تهيمن عليها لتفرض عليها هذا الوعد أو لتنفذه غصبا عنها[3].

مما هو جدير بالملاحظة هنا هو أن "بلفور" صاحب الوعد المشؤوم قد يكون مهندس فكرة الوطن القومي اليهودي و مجسدها السياسي، لكن هذا لا يعني أنه أول من إبتدعها، فقد سبقه الكثير ممن وضعوا وبلوروا أفكارهم في إطار ما يسمى بالصهيونية المسيحية التي وضعت المقدمات الأولى لظهور الصهيونية الجديدة، معنى هذا أن بريطانيا لم تكن أول دولة تعد اليهود

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية وخيوط العنكبوت، دار الفكر، دمشق، ط1، 2006، ص106.

[2]– آفى شليم، أسرائيل و فلسطين–إعادة تقييم و تنقيح وتفنيد–، تر: ناصر العفيفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013، ص47.

[3]– حسين فوزي النجار، وعد بلفور، دراسة منشورة على موقع مكتبة فلسطين المصورة Https://palestinebooks.blog spot.com، ص5

بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، بل كان الوعد تتويجا لنهج سياسي دؤوب بدأ قبل ذلك بزمن طويل، فقد سبقتها فرنسا و غيرها و ذلك في إطار التنافس الإستعماري بين الدول العظمى للسيطرة والهيمنة على المنطقة العربية وتقسيمها وتكريس حالة التخلف والجهل فيها، وكذا تجزئتها إلى كيانات وذلك من خلال زرع هذا الكيان الغريب في قلبها[1].

3-2 ردود الفعل إتجاهه:

أ- المواقف العربية:

خلق وعد بلفور حيرة كبيرة في أجزاء العالم العربي، ذلك أن العرب رأوا فيه إنكارا لحريتهم السياسية في فلسطين، حيث أثار في مصر موجة من الإحتجاج لدى زعماء العرب المجتمعين في القاهرة، وعملت السلطات البريطانية كثيرا لمدة من الزمن كي تخفف من مخاوف العرب وتمنع إنتكاس الثورة مستعينة في ذلك على رقابة صارمة و دعاية نشيطة، أما في القسم المحتل من فلسطين فقد بذلت القيادة البريطانية جهدها لإخفاء حقيقة الوعد[2]، فبعد أن بلغ الجيش العربي تصريح بلفور عم الذعر والإستياء بين القوات العربية كافة وثارت ثائرتهم حيث تداول القادة و تشاوروا في الأمر، حيث قام الشريف حسين إحتجاجه إلى السلطات البريطانية على هذا التصريح، إلا أن بريطانيا قامت بإرسال الكوماندور دافيد جورج هوغارت إلى الحجاز لتهدئة الموقف، فوصل إلى جدة في الأسبوع الأول من عام 1918م، و قابل الملك حسين مرتين ، و أبلغه بإسم الحكومة البريطانية بأن تصريح بلفور لا يتعارض و حقوق العرب السياسية والإقتصادية، كما أكد أن الوعد ينطوي فقط على تحديد إيواء لليهود في فلسطين لأسباب روحانية و ثقافية، وأن بريطانيا لن تسمح بإسكانهم في فلسطين إلا بالقدر الذي يتفق مع حرية السكان العرب السياسية والإقتصادية، وأنه ليس في النيّة إنشاء دولة يهودية في فلسطين، وهكذا إستطاعت بريطانيا أن تطُمئِن الملك حسين بنيّاتها الخادعة[3].

---

[1]- عبد الغني سلامة، " المقدمات التاريخية والسياسية لوعد بلفور"، **مجلة قضايا إسرائيلية**، العدد 65، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ص ص 28-36.

[2] جورج أنطونيوس، مرجع سابق، ص 375.

[3] صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص 78.

إلا أنه في عام 1923م وجه الشريف حسين خطابا للشعب البريطاني يشكو فيه ما أصاب العرب من خيبة الأمل، وما أصاب البلاد العربية من تقسيم بالرغم من الوعود والإتفاقيات[1]، فبعد إصدار الوعد شعر العرب بخديعتهم لنقض العهود رغم التوكيدات بالإستقلال التي أعطيت للشريف حسين والشعوب العربية[2]، هذا ما جعلهم يقفون ضده، كما إحتجوا على السياسة الجديدة التي أدخلت على فلسطين، وأرسلوا الوفود إلى كل من مكة ولندن، فأما بالنسبة لوفد لندن فإنه لم يصادف نجاحا كبيرا لقوة اليهود المادية والأدبية وعظمة نفوذهم في مختلف الأحزاب الإنجليزية، أما وفد مكة فإنه أثار الشريف حسين وحكومة مكة، ووجد صدرا رحبا من جريدة القبلة حيث نشر كل ما يريد نشره، كما أنه أثار حماسة الحجاج المسلمين.

وقد عبر ذلك عن عدم موافقة العرب على جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود، ولا على فتح باب الهجرة لليهود بلا قيد ولا شرط، لأن أراضي البلاد الزراعية محدودة وقدرتها على قبول السكان محدودة أيضا، وفتح باب الهجرة لليهود معناه إيجاد مزاحمين جدد للسكان[3].

كانت المشكلة التي رفض بسببها اليهود من طرف العرب تتمثل في صعيدين: الصعيد الإقتصادي والصعيد السياسي، فمن الناحية الإقتصادية فإن سكان فلسطين كانوا يشعرون أن اليهود سينافسونهم في معيشتهم وأنهم بثرواتهم الضخمة ومقدرتهم الإقتصادية المعروفة، وبإتجاههم إلى إمتلاك الأرض من أصحابها بإغرائهم بالمال سيصبحون عما قريب سادة البلاد الفعليين، أما من الناحية السياسية فقد كان الفلسطينيون يشعرون بأن اليهود سيكونون عقبة وحاجزا أمام تحرير البلاد من نير الإستعمار، خاصة أنه قد عرف عنهم دائما أنهم يعارضون كل إتجاه وطني لتحرير البلاد التي يعيشون فيها، وأنهم يفضلون أن يتعاونوا مع الدولة الحاكمة الأجنبية ضد العناصر الوطنية[4].

ب- **المواقف الغربية:**

سعى اليهود إلى كسب الدول المؤيدة للوعد الذي يريدون تحقيقه، ففي فرنسا توجد أقلية يهودية مؤثرة، حيث حرضت حكومتها على كسب العطف الأمريكي بمعنى أنها لم تظهر معارضة حقيقية

---

[1] حافظ وهبة، مرجع سابق، ص226.

[2] أحمد عبد الوهاب، فلسطين بين الحقائق والأباطيل، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1972، ص 232.

[3] حافظ وهبة، مرجع سابق، ص225.

[4] إيناس حسني البهجي، الشرق الأوسط الجديد بين الضعف والتقسيم، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2015، ص ص 115-144.

لوعد بلفور، ففي 14 فيفري 1918م وجه وزير الخارجية الفرنسي ستيفان بيشون رسالة إلى **سوكولوف**[1] مندوب الحركة الصهيونية في باريس جاء فيها: " إن التفاهم بين الحكومتين الفرنسية والإنجليزية في ما يتعلق بمسألة إستيطان اليهود في فلسطين"[2]، كما بذل الصهاينة أثناء الحرب جهود كبيرة من أجل ضمان تأييد ألمانيا للوعد، وبالفعل استطاعوا أن يحصلوا على تصريح من وزارة الخارجية الألمانية في الثاني من جانفي 1918م حيث أيد هذا التصريح الوعد المشؤوم[3]، كما وافقت إيطاليا على التصريح في ماي 1918م[4].

كما وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على وعد بلفور رسميا في 30 جويلية 1922م، حيث أقرت الهيئة التشريعية في الولايات المتحدة :" أن مجلسي الشيوخ والنواب في الولايات المتحدة بأمريكا المنعقدين معا تحبيذا لإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين يقرران أن الولايات المتحدة الأمريكية تحبذ إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين"، وعلى صعيد النشاط الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية فقد تأكد من خلال وثائق وزارة الحرب البريطانية سنة 1917م والتي كشف النقاب عنها سنة 1967م موافقة الإدارة الأمريكية برئاسة الرئيس الأمريكي ويلسون على التصريح لإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين،وما يؤكد هذه الموافقة البرقيات المتبادلة بين قاضي المحكمة العليا الأمريكي الصهيوني **برانديس**[5] في واشنطن وبين حاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية في لندن ببريطانيا، ففي 26 سبتمبر 1917م أرسل برانديس برقية تحمل الرقم (166) إلى وايزمان متضمنة موافقة الرئيس الأمريكي ويلسون على الوعد، كما أقيمت

---

[1] **سوكولوف:** أحد قادة الحركة الصهيونية والمؤرخ الرسمي لها، من المعجبين بهرتزل ، حيث ترجم أعماله إلى العبرية، كما ترجم أعمال لورانس أوليفانت الصهيوني غير اليهودي، قام بنشر كتابا سنويا بالعبرية.**ينظر(عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص 275)** .

[2] علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية، مرجع سابق، ص46.

[3] نفسه، ص47.

[4] جاك تني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة، {د.ت}، ص37.

[5] **برانديس:** يهودي صهيوني أمريكي بارز ، درس القانون واشتغل بالمحاماة، رشحه الرئيس ويلسون عام 1916م لعضوية المحكمة العليا الأمريكية، قام بجهد كبير لتأمين تأييد الرئيس ويلسون لوعد بلفور.**ينظر (عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 509).**

الإحتفالات أمام القنصليات الأمريكية في الإتحاد السوفياتي واليونان و مصر وأستراليا والصين، وتلقى ويلسون عددا كبيرا من البرقيات تشكره على مجهوداته وكأنه هو الذي أصدر الوعد[1].

ركزت الحركة الصهيونية جهودها وضغوطها على الإدارة الأمريكية في أواخر الحرب العالمية الأولى تحديدا سنة 1917م، وذلك من أجل تحقيق مكسبين رئيسيين أولهما: الإستفادة من نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في حماية الهجرة والسماح بالإستيطان اليهودي في فلسطين، وثاني مكسب هو إنتزاع موافقة ورضا الإدارة الأمريكية على إعلان وعد بلفور الذي كان يُحضَّر له في بريطانيا[2].

4-_مؤتمر سان ريمو 1920م:

4-1 محتوى المؤتمر

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى كانت منطقة المشرق العربي خاصة بلاد الشام في حالة لا إستقرار بسبب التدخلات الأوربية والأمريكية في المنطقة، مع وجود القوات البريطانية والفرنسية فيها، وعند إنسحاب القوات البريطانية من غرب سوريا في أوائل نوفمبر 1919م شعر العرب أن هذه العملية هي عملية تمهيد لتسليم بلادهم للإحتلال الفرنسي خاصة بعد الإتفاق بين **كليمنصو**[3] و **فيصل**[4] المتمثل في مؤتمر الصلح[5]، والذي نص على إعتراف الحكومة العربية بالإحتلال الفرنسي للبنان وسائر المناطق الساحلية في سوريا، وإجبار الدول العربية على طلب المعونة من

---

[1] سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف أكرم محمد محمود عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص ص 11-13.

[2] عبد الرحمان حلمي عبد الرحمان الفرا، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي (1884-1948م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف زكريا حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016، ص130.

[3] **كليمينصو**: سياسي ورجل دولة فرنسي، ترأس الوزارة مرتين(1906-1909م)و(1917-1918م)، لقب بالنمر وصانع النصر، عارض في مؤتمر الصلح الرئيس الأمريكي ولسن واعتبر معاهدة فرساي غير كافية لضمان سلامة فرنسا.**ينظر:(عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص138).**

[4] **فيصل**: إبن الشريف حسين بن علي أمير مكة، أُنتخب عضوا في مجلس المبعوثان العثماني، لعب دورا هاما في الحرب العالمية الأولى، كان على رأس الجيش العربي الذي دخل دمشق، مثل فيصل العرب في مؤتمرات السلم بعد الحرب.**ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص 680).**

[5] جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 583.

فرنسا في حالة الحاجة إليها، وعلى أن هذه التدابير مؤقتة ريثما أن تتم التسوية النهائية في مؤتمر الصلح، وردّا على هذا الإتفاق تحرك المؤتمر السوري الذي رفض مضمون الإتفاق و أعلن إستقلال سوريا ولبنان و فلسطين، و في نفس الوقت إجتمع العراقيون واتخذوا نفس القرار، إلا أن هذا التحرك الشعبي العربي لم يكن ذو تأثير على تغيير مصير المنطقة الذي حددته الإتفاقيات السرية والعلنية[1].

إتهم العرب الأمير فيصل بأنه سلم البلاد العربية للفرنسيين، فبدأ التوتر والإحتكاك بين العرب والقوات الفرنسية، ومن ثم أخذت تتسع لتشكل شبكات عسكرية، مما دعا فيصل للذهاب إلى سوريا ومحاولة التخفيف من الموقف محاولا الحصول على تفويض من المؤتمر الوطني ليفاوض بإسمه في باريس، فوصل إلى بيروت في 14 جانفي 1920م ومنها إلى دمشق التي كان الجو السياسي فيها مشحونا ومتوترا حيث وجد أن معظم العرب غير راضيين عن إتفاقه مع كليمينصو[2].

رأت الحكومتان الفرنسية والبريطانية أنه لا بد من العمل بسرعة لمواجهة التحدي العربي والتوصل إلى تسوية نهائية للمسألة العربية الشرقية، حيث سارعتا إلى دعوة المجلس الأعلى للحلفاء[3] الذي إجتمع في سان ريمو الإيطالية وإتخذ قراراته في يوم 25 أفريل 1920م وقرر وضع كل الأقاليم العربية الممتدة من البحر المتوسط حتى حدود بلاد فارس تحت الإنتداب وقسم سوريا إلى أقسام خلق من بينها فلسطين ولبنان، وترك البقية لكي تحمل إسم سوريا، ولكنه لم يقسم العراق، ووزع هذه الأقاليم على الدول العظمي إرضاءا لرغبتها، فوضعت سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي، والعراق وفلسطين تحت الإنتداب البريطاني[4].

حضرت المؤتمر كل من بريطانيا ، فرنسا ، إيطاليا وممثلون عن اليابان وكان هدفة إعلان قرار الإنتداب ووضع معاهدة صلح مع الدولة العثمانية والتي تم توقيعها في 10 أوت 1920م، حيث أعطت الصفة القانونية لإتفاقية سان ريمو ونظام الإنتداب واللتان كانتا مبنيتان على إتفاقية سايكس بيكو مع شيء من التعديل البسيط[5].

---

[1] الغالي غربي، مرجع سابق، ص 267.

[2] جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 583.

[3] علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية، مرجع سابق، ص 87.

[4] جلال يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، مرجع سابق، ص 600.

[5] نمير طه ياسين، مرجع سابق، ص 174.

وفي ديسمبر 1920م رفعت الحكومة البريطانية شروطها للإنتداب على فلسطين إلى عصبة الأمم للتصديق عليها ، وصدقت الهيئة على صيغة معدلة للإنتداب في إجتماع لندن في 24 جويلية 1922م، وقد سبق أن أعلنت حكومة بريطانيا سياستها نحو فلسطين و أوضحت بأن وعد بلفور ليس فرضا للجنسية اليهودية على سكان فلسطين جميعا، وإنما على الجالية اليهودية الموجودة بالفعل، وبدأ تنفيذ الإنتداب بصفة رسمية في 23 سبتمبر 1923م[1]، حيث سارع البريطانيون والفرنسيون بترتيب الإنتداب في المنطقة العربية حسب مصالحم دون أن يكون للعرب الذين حاربوا تركيا إلى جانبهم أية حصة مما تم الإتفاق عليه[2]، وهذا يعد مخالفة صريحة للمادة 22 من ميثاق عصبة الأمم التي نصت على: " أن رغبات أهل البلاد يجب أن تكون عاملا أساسيا في إختيار الدولة المنتدبة[3].

وفي 24 جويلية 1922م أقر مجلس عصبة الأمم المنعقد في لندن صيغة الإنتداب البريطاني على فلسطين، وصادق عليها في اليوم نفسه، ونصت المادة الخامسة والعشرون من الصك على إستثناء شرقي الأردن من أحكام وعد بلفور[4].

إنتهى مؤتمر سان ريمو بالموافقة على معاهدة سيفر بكل ترتيباتها، والتي تضمنت تقسيم المنطقة العربية إلى عدة أجزاء، حيث قسمت سوريا إلى:

ت- فلسطين و شرقي الأردن في الجنوب و وضعها تحت الإنتداب البريطاني.

ث- لبنان و ما تبقى من سوريا في الشمال تحت الإنتداب الفرنسي

ج-العراق كاملا تحت الإنتداب البريطاني[5].

2-4 ردود الفعل إتجاهه:

أ- الموقف العربي:

إعتبر العرب أن قراراته خيانة كبرى، ففي 26 أفريل إحتج حزب الإتحاد السوري لدى مؤتمر الصلح مؤكدا على أن قراراته قد ألغت وحدة سوريا السياسية والجغرافية و العرقية، كما

---

[1] جاك تني، مرجع سابق، ص 39.

[2] عبد السلام المجالي، بوابة الحقيقة، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان 2010، ص110.

[3] نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ، دار الساقي،{د.ب}، 2018، ص351.

[4] علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر (عهد الإمارة 1921-1946م)، {د.ن}، عمان، ط1، 1973، ص29.

[5] عبد السلام المجالي، مرجع سابق، ص110.

أثرت قراراته على الوضع الداخلي في سوريا، فاضطرت الحكومة إلى الإستقالة وتم تأليف حكومة من المتطرفين برئاسة هاشم الأتاسي رئيس المؤتمر السوري العام في 3 ماي 1920م، وصادق المؤتمر السوري على البيان الوزاري للحكومة الجديدة الذي تضمن الدفاع عن إستقلال البلاد و وحدتها ورفض كل تدخل أجنبي يمس السيادة القومية[1].

كما رفض العراقيون قرارات المؤتمر مطالبين بالإستقلال، حيث بادروا بتكوين جمعيات مثل جمعية العهد، وأرسلوا مذكرة إلى الحكومة البريطانية يطالبون فيها بإقامة حكومة وطنية في العراق، لكن الرد البريطاني كان مخيب للآمال، في حين أعلن حزب العهد بإختيار الأمير عبد الله بن الحسين ملكا على العراق يوم تتويج أخيه الملك فيصل بدمشق عام 1920م، لكن الحلفاء من جهتهم كانوا يدبرون مصيرا آخر أعلنوه بعد شهر ونصف من مؤتمر سان ريمو، فما كان أمام العراقيين إلا الكفاح المرير للخلاص من الإحتلال الجديد، حيث تجمعت عوامل عدة لثورة العراق ضد الإنجليز منها إنتشار الروح القومية وإصطدام الأماني العراقية بمقررات مؤتمر سان ريمو[2]

ب- **الموقف التركي:**

رفضت تركيا قرارات مؤتمر سان ريمو وكل ما ورد فيه، الأمر الذي ألهب مشاعر الأتراك، كما تمكن كمال أتاتورك من إلحاق الهزيمة بجيوش الحلفاء التي كانت قد دخلت الأراضي التركية، وأجبرهم على التفاوض معه، حيث تم توقيع معاهدة لوزان بينهما في 24 نوفمبر 1923م تنازلت تركيا بموجبها عن ممتلكاتها في المناطق العربية التي كانت تحت السلطة العثمانية[3].

---

[1] علي محافظة، موقف فرنسا و ألمانيا و إيطاليا من الوحدة العربية، مرجع سابق، ص88.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مرجع سابق، ص ص 204-205.

[3] عبد السلام المجالي، مرجع سابق، ص 111.

الفصل الثاني

مشروعي تقسيم فلسطين

1937 م-1947م

! " # $ % & ' ( ) $ *) +$,
1 4 , 1$ 31$ " *1) 0 - 1 2 / (. &-
(! " #1 4 +$) 0 1) 0)5 6 $ 1 1 & " ! 1"7 &
0 <) $ 0)$ 0 - = 0)$ +;"7 1 " (9: + 58
+ 5B B A B) (9. 0 - >?@ & , ! " #
3? #+E) (0 < 0 0 =" D 8 0 + C " 2 "
I[9]G =H) +$ G) % + 58 (= 4 (0 " F 8

(: @11 J) 2 "1 4 - 4 11 1 ; * >?@ +)
) 4 E1 = ? 1 # . (/9 (9
(: ,(= (1$) L " @11 M) (2 ") " K
O =(= = 1 4 H) & < "B N$) # 9:
F 4 A "8 AE) &" #) A "B 0 1) 1 0"
0 (/ / 2 8 F 0 (.. @11 L 5 #0 1 4 *-4 +)7 F
1 4 0 = &1 ; 5 7 P & 1 = # = O 2 8OF 3(# F
1 L (F:: " 2 8 N7 O9 3(=@ L " NQ
I =@

*-4 +)( ) M 2 8 0 5B) # (1 4) ; "B 8
4 8 0 5 7 0 = 1 4 , 0 ,B 4 1 P ?= # 4 (

---

* 1 1)) @,7 R -) C" 8 S1 G $ 2 #S1 F 1
4 < = # $ 0)$ 0 - 8 $ T -) 5 UE 2 7 0 $ + " AE #1 B
!" # $! %$ I - 2 8 2 (A 8 S - S < "
/0 .- , + + # # & #' # ($ %&) * #
I .9 . V V #C) R- #M 1 " " 9
I :: V #C) R- #3)- + < M
I .: V # 9:: # #*@ #0 & 1 S1 &) ;= #N 7 R) 0) ?=(# 1 2

على أنه يلتقي مع إرهابي*. وتحولت الكرة من المرمى الفلسطيني إلى المرمى الإسرائيلي. وتوفرت أمام المثقفين الفلسطينيين مادة قيمة للتعامل والكتابة. وعندما اتسع نطاق الاتصالات تمادت منظمة التحرير في إجرائها، فأخذت تعلن عن أي اتصال أو حوار مع الشخصيات الإسرائيلية، وصارت منظمة التحرير ترى من مصلحتها إثارة الاهتمام بكل لقاء أو اجتماع يتم مع سياسي أو شخصية إسرائيلية.

شكلت ورقة الاعتراف المتبادل نقطة إستراتيجية في أسلوب عمل منظمة التحرير الفلسطينية بعد مؤتمر فاس عام ١٩٨٨. وقد عملت قيادة المنظمة على الوصول إلى ذلك الهدف بطرح شعارات سياسية، مثل الإعلان عن تشكيل دولة فلسطينية في الأراضي المحتلة، عاصمتها القدس. وفي المقابل تلهفت المنظمة على إجراء اتصالات سرية على المستوى الثنائي مع الحكومة الإسرائيلية، حتى لو أدى ذلك إلى التضحية بشعارات المنظمة وأهدافها السياسية وأعطت التحرير على المستوى العلني أقصى ما تملكه من مرونة سياسية. فأعلنت في دورة مجلسها الوطني المنعقد في الجزائر عام ١٩٨٩، اعترافها بإسرائيل مقابل دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس، فلم تؤد هذه المرونة العلنية إلا إلى الاعتراف بالمنظمة جزءاً من الوفد الأردني في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، وفي سلسلة المفاوضات التي جرت، بين الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير، في واشنطن عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣.

وقد حصلت منظمة التحرير الفلسطينية على هدفها الإستراتيجي باعتراف إسرائيل بها خلال سلسلة من الاجتماعات السرية عقدت على مستوى ثنائي بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، في (أوسلو) بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣. وقد عبر اتفاق المبادئ الموقع في واشنطن بتاريخ ١٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣، عن ذلك الاعتراف المتبادل. وشكل اتفاق المبادئ أسلوباً جديداً في معالجة قضية فلسطين بإخضاع كل مفاصلها للتفاوض خلال مرحلة انتقالية مدتها خمس سنوات. وتقسم المرحلة الانتقالية إلى أجزاء فرعية أخرى خاضعة للاختبار والمراجعة.

---

* ثارت ضجة في (الكنيست) الإسرائيلي في الصحافة الأوروبية عندما أعلن أحد الصحفيين السويسريين أن لقاءً غير رسمي تمّ أثناء تناول طعام العشاء بين (نافتالي بيدر) السكرتير السياسي لحزب المابام وعضو الكنيست، وبين كاتب هذا البحث، على هامش مؤتمر سلام دولي عقد في براغ أواخر عام ١٩٧٤. وقد طالبت المعارضة الإسرائيلية (الليكود) آنذاك بطرد النائب المذكور من عضوية (الكنيست) بدعوى اجتماعه مع ارهابي!.

المشروط بها من الحكومة الإسرائيلية. ولاشك أنَّ أسئلة معقدة تتطلب الإجابة عنها وعن مستقبل الاتفاق الذي حصلت عليه منظمة التحرير نتيجة الاعتراف بها.

لا يزال موضوع التعامل الواقعي مع اليهود في إسرائيل مطروحاً في المستويات الأكاديمية وبعض الأطر السياسية الخاصة، على الرغم من البداية المترددة لتطبيق اتفاق المبادئ بين منظمة التحرير وإسرائيل على الأرض، إذ لم ينتقل التفاهم المتبادل إلى المستويات الشعبية والعامة بين الجانبين العربي واليهودي. ولا تزال المسافة طويلة للوصول إلى حالة من التوافق والتفاهم. وهناك عقبات كثيرة تقف أمام الفلسطينيين والإسرائيليين منها التصورات الايدولوجية المطروحة التي يطرحها الطرفان، ومنها المصاعب السياسية وارتباطات كل طرف بمجموعة من العلاقات المتعارضة. وليس من السهل حل تلك المواقف في المدى القريب. ولاشك أنَّ أمام الجانبين مراحل متعددة، من الضروري قطعها، من أجل أن تتم القناعة بينهما على أنهما يمكن أن يتفاهما. ولا يمكن لمستويات التفاهم المتباينة أن تساهم في خلق ظروف مشجعة لتقريب المسافة الفاصلة بينهما. وعندما تتقلص تلك المسافة يمكن القول أنه لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر. فالإسرائيليون لا يمكن لهم أن يستمروا دون التفاهم مع الفلسطينيين، كما أن الفلسطينيين لا يمكنهم تحقيق أهدافهم في وطنهم فلسطين ما لم يتم ذلك بالتفاهم مع الإسرائيليين.

لكي يصبح التعايش بين الإسرائيليين والفلسطينيين طبيعياً، لابد من القناعة أنَّ المعادلة في حاجة إلى طرفين لتصبح صحيحة. إن التعايش بين الجماعتين القوميتين هو قدرهما. ويمكن القول أنَّ اقتناص الفرص المناسبة أو انتظارها لن يخفف آلام المعذبين وعذابهم. فالمهم أن يقوم توازٍ وعدل ومساواة بين الأطراف. ويبقى كلام عوني عبد الهادي يحمل قيمته ودلالته، على الرغم من اختلاف الظروف. فقد قال عبد الهادي في شهادته أمام لجنة (بيل) الملكية عام ١٩٣٧ : (لا تصدقوا أننا يمكن أن نعطي جزءاً من فلسطين باختيارنا، ولكن إذا طلب منا تعهدات تحفظ مصالح جميع السكان؛ فتكون لهم جميع الحقوق بالتساوي مع العرب، فنحن على استعداد)[١].

ومن المجدي التأكيد على أنَّ الوصول إلى حالة من التفاهم والاعتراف الواقعي بين مصالح الجماعتين العربية واليهودية في فلسطين يتحقق من خلال التفاهم الذي يمكن أن يصلا إليه على المدى البعيد. وسيكون أمام الطرفين عند ذلك المدى للتفكير بعمق في

---

[١] زعيتر، أكرم، الحركة الوطنية الفلسطينية، يوميات أكرم زعيتر (١٩٣٥ - ١٩٣٩)، ص ٢٦٢ - ٢٦٧.

الزعامات ترى أن الوضع الصهيوني معقد وحساس بما فيه الكفاية، وبما لا يتحمل تدخل أعضاء بمفردهم، مهما كانت نياتهم مخلصة[1].

بدأ (ماكنس) نشاطه في مجال القومية الثنائية في أيلول من عام ١٩٢٩، بعد انتفاضة البراق (حائط المبكى)، التي كان صدمة بالنسبة له. وهذا ما عبر عنه من خلال فعاليات ونشاطات متعددة، لاسيّما في الكلمة التي ألقاها في افتتاح العام الجامعي في الجامعة العبرية بتاريخ ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٢٩، حيث دعا اليهود إلى الابتعاد عن الدخول إلى (الأرض الموعودة) عن طريق الغزو، كما فعل (يهوشع)، بل باستخدام وسائل سلمية وثقافية. ومن خلال العمل الجاد والتضحيات والمحبة، دون القيام بعمل لا يمكن تبريره، أمام ضمير العالم[2]. وأبرز الاتصالات التي أجراها (ماكنس) في تلك الفترة كانت مع (جون فلبي) المعروف باسم (عبد الله فليبي) بقصد الوصول إلى تفاهم عربي يهودي؛ كما تضمنت نشاطاته القيام بإجراء مقابلات مع بعض الصحف مثل (نيويورك تايمز) و(نيويورك ديلي) تناولت العلاقات بين العرب واليهود، وكيفية التوصل إلى اتفاق بينهم في فلسطين. ولكن اللجنة التنفيذية الصهيونية لم توافق على المضي في ذلك الاتجاه، وكان رد فعل (ماكنس) عدم قناعته بالاستنتاج الذي توصلت إليه اللجنة التنفيذية الصهيونية، وأنها لم تتناول (المسألة العربية) بجدية. كما أعرب عن تصميمه على مواصلة جهوده في الاتجاه نفسه، على الرغم مما تعرض له من انتقاد[3].

ويعتبر الكتيب الذي أصدره (ماكنس) باللغتين العبرية والانكليزية، في الخامس من كانون أول ١٩٢٩، تحت عنوان (مثل كل الأمم)، أهم عمل جامع لأفكاره وأطروحاته. وفي مقدمة الكتيب أوضح (ماكنس) أنه اصدره على مسؤوليته الشخصية، وأن ما تضمنه من أفكار لا يمثل أي مؤسسة أو جماعة معينة؛ كما تطرق في المقدمة ذاتها إلى الظروف التي أحاطت به، كفرد، منذ هجرته إلى فلسطين وإلى العوامل التي أثرت في موقفه من (المسألة العربية) في فلسطين، إذ ذكر أن موقفه في الكتيب ليس موقفاً طارئاً، بل امتداد ومحصلة لمواقفه منذ اتخذ لنفسه وضعاً خاصاً، غير مرتبط بالمنظمة الصهيونية، على الرغم من أنه بقي مخلصاً

---

[1] هاتيس، سوزان لي، فكرة القومية الثنائية خلال عهد الانتداب، ص ٦٥ و٦٦.

[2] كما ذكرت سوزان هاتيس نص الكلمة التي ألقاها ماكنس في افتتاح العام الجامعي ١٩٢٩ - ١٩٣٠ في الجامعة العبرية، فكرة القومية الثنائية في فلسطين خلال عهد الانتداب، ص ٦٦ و٦٧.

[3] هاتيس، ص ٦٦ و٦٩.

وقد كتب يقول في المقال المذكور: "يجب ألا ننسى أبداً في هذه المعضلة، أنَّ تكوين علاقات مُرضية بين العرب واليهود ليست مسؤولية إنكلترا، بل هي مسؤوليتنا ومسؤولية العرب؛ يجب أنْ نتفق على الخطوط الأساسية لمزايا مشاركةٍ تحقق حاجات الشعبين كليهما[1]".

وأولى (آينشتاين) دور اليهود في فلسطين اهتماماً خاصاً، معتبراً غاية اليهود هي بناءُ مركز ثقافي في فلسطين، والعيش جنباً إلى جنبٍ مع العرب في سلام.

وفي موضع آخر كتب (آينشتاين) يقول: "إننا لا نسعى لإقامة مجتمع سياسي، لكنَّ هدفنا الذي يتفق مع كل تقاليدنا اليهودية، هو إقامة مجتمع ثقافي بالمعنى الواسع للكلمة؛ وذلك يعني، بالنسبة لنا، حلَّ معضلة العيش جنباً إلى جنب مع اخوتنا العرب في ثقةٍ وعطاءٍ وانفتاحٍ"[2].

لقد أدرك (آينشتاين) أهمية قيام علاقات سلمية إيجابية مع العرب، وأعطى أهمية خاصة لإقامة علاقات تعاونية مع العرب وتجنب العدوانية معهم, وعبَّر عن رأيه هذا بقوله: "نحن في حاجة ماسة للاهتمام بعلاقاتنا مع العرب. ومن أجل الوصول إلى هذه الغاية بعناية يجب أن نكون قادرين، في المستقبل، على منع الأشياء من التصلّبِ إلى درجة خطيرة يصبح الناس معها في حالة من عدوانية مستفزة، ولتحقيق ذلك، يجب ألا يكون المجتمع اليهودي مجتمعاً سياسياً، وألا يصبح كذلك مطلقاً في المستقبل. هذا هو الشرط اللازم الدائم الذي لا يؤدي إلى الوقوع في حالة تشكِّل أساساً لتبرير ذلك الواقع"[3].

والصهيونية عند (آينشتاين) تعني قيام مركز روحي ليهود العالم في فلسطين: "ليس هدفُ الصهيونيين إقامة مجتمع سياسي، بل إقامة مركز ثقافي روحي لليهود، وعلى مجتمعنا اليهودي في فلسطين أن يعمل على الوصول إلى فكرة أجدادنا الاجتماعية كما وضعت في الكتاب المقدس، وأنْ تصبح هذه الفكرة، في الوقت نفسه، قاعدة مركز روحي ليهود العالم أجمع وحياتهم الذهنية المعاصرة"[4].

---

[1] آينشتاين، إلبرت، (العالم كما آراه)، الترجمة الإنكليزية، ص ٩٣ - ٩٤.

[2] المرجع السابق، ص ٩٥.

[3] نفسه، ص ٩٦، ٩٧.

[4] نفسه، ص ٩٧.

الفصل الثالث

السياسات الصهيونية نحو العرب في فلسطين

١٩١٧ - ١٩٣٩

مدخل:

دفعت الحركة الصهيونية بموجات متتابعة من المهاجرين اليهود إلى فلسطين لاستعمارها قبل الحرب العالمية الأولى. وقد وجد هؤلاء المهاجرون الواقع على غير ما صورته الدعاية الصهيونية في أدبياتها؛ ففيها يوجد شعب متأصل يملك امتداداً قومياً على رقعة جغرافية شاسعة، كما أن هذا الشعب يزيد عن اليهود من حيث الكم بعشرات الأضعاف. لذا كان على المجتمع المحلي اليهودي أن يوجد وسيلة للتعامل مع العرب. ولما كان معظمهم يحمل ثقافة الفكر الغربي وأفكاره، فقد لجؤوا إلى ذلك الفكر للبحث عن وسيلة مرجوة للتعامل مع العرب ومواجهة الأغلبية السكانية العربية.

تعتبر السياسات الصهيونية تجاه الوجود العربي في فلسطين ذات أهمية ودلالة في الفترة التي أعقبت تصريح (بلفور)، وتأخذ تلك الأهمية امتدادها في الفترات المتعاقبة بين نهاية الحرب العالمية الأولى وبداية الحرب العالمية الثانية. ففي هذه الفترة اتخذت السياسات الصهيونية مواقف متعددة تجاه العرب في فلسطين، بما فيها السياسة التي سنتحدث عنها في الفصل الرابع حول فكرة دولةٍ ثنائية القومية. ومن الأهمية بمكان معرفة التطورات التي مرت بها السياسات الصهيونية للتعرف على العوامل المؤثرة في النشاطات اليهودية لتحقيق تفاهم مع العرب، مع تأمين الأهداف الصهيونية في فلسطين بإقامة الوطن القومي اليهودي، ومستلزمات ذلك مثل فتح أبواب الهجرة وتوفير الهيمنة على الأوضاع السياسية في فلسطين.

١ - ردود الفعل الصهيونية على الوجود العربي في فلسطين:

كان وجود العرب، ولا يزال، مشكلة سياسية فرضت نفسها على المشروع الصهيوني في فلسطين، واعتبرته الحركة الصهيونية بكافة اتجاهاتها، معضلة أطلقت عليها تعبير (المسألة العربية في فلسطين). وفي الفترة الواقعة بين ١٩١٧ - ١٩٢٥ توزعت اتجاهات يهود فلسطين في التعامل مع تلك المشكلة إلى ثلاثة:

المصادر والمراجع باللغات العربية:

1-المصادر

أ- الوثائق المنشورة

- ملف وثائق فلسطين، أوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، إعداد وزارة الإرشاد القومي والهيئة العامة للإستعلامات، ج1، 1937-1949م، القاهرة، 1969.

ب- المذكرات:

1- العارف عارف، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود1947-1952م، الجزء الأول، منشورات المكتبة العصرية، {د.ب}، {د.ت}.

2- العمر عبد الكريم، "مذكرات الحاج محمد الأمين الحسيني، الأهالي للطباعة، سوريا، ط1، 1999.

2. الكتب المطبوعة:

1- أبو بصير مسعود، جهاد شعب فلسطين، خلال نصف قرن، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1968.

2- بيريز شمعون، الشرق الأوسط الجديد، تر: محمد حلمي عبد الحافظ،الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994.

3- التل عبد الله، كارثة فلسطين، دار الهدى، القاهرة، ط1، 1959.

4- جاك ثني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، تر: هشام عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، {د.ت}.

5- جورج أنطونيوس، يقضة العرب تاريخ الحركة القومية، تر: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، 1966.

6- الخولي حسن صبري، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والإستعمار، دار التحرير،{د.ب} ، 1968.

7- الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخا.....عبرة....ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

8- طلاس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، دار الشورى للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، {د.ت}.

9- عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2002.

10- عبوشي واصف، فلسطين قبل الضياع، تر: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، {د.ت}.

11- غارودي روجيه، فلسطية ارض الرسالات السماوية، تر: قصي أتاسي وميشيل واكيم، طلاس للنشر والترجمة، دمشق،1991.

12- هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، {د.ت}.

3. المراجع

- الكتب

1- إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال-العصور الحديثة-، دار العهد الجديد للطباعة، {د.ب}، 1970.

2- إبراهيم محمد بكر، حروب غيرت مجرى التاريخ، مركز الراية للنشر والإعلام،{د.ب}، ط1، 2004.

3- أبو العماش العدوان عبد الحليم مناع، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946-1990، المكتبة الوطنية، عمان، ط1، 2009.

4- أبو الكشك عبد الكريم، الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط، تر: محمد عايش وعاطف غضبان، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن، 1991.

5- أبو راشد عبد الله أحمد، العولمة في النظام العالمي والشرق أوسطية، دار الحوار، {د.ب}، ط1، 1999.

6- أبو شقرا إبراهيم، مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936-1939م، دار الرواد، بيروت، ط1، 1999.

7- أبو عيانة فتحي محمد، جغرافية الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، {د.ت}.

8- الأحمد نجيب، فلسطين تاريخا ونضالا، دار الجليل للنشر، عمان، ط2، 2004.

9- الأدهمي محمد مظفر، تاريخ الوطن العربي الحديث(المنهج والوثائق)، دار أبلة للنشر والتوزيع، {د.ب}، 2010.

10- آفى شليم، إسرائيل وفلسطين–إعادة تقييم وتنقيع وتقييد، تر: ناصر عفيفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013.

11- آن سميث باميلا، فلسطين والفلسطينيون1876–1983، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1991.

12- الباهلي محمد، وثيقة كامبل السرية، مركز الإمارات للدراسات والإعلام: www.emax.uae.com

13- البخاري محمد، المشرق العربي في سياسة المصالح العربية، دراسة منشورة على الموقع:http://bukhari mailru.blogspot.com/2014/05/blog.post.24html

14- البلوي مطلق، العثمانيون في شمال الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007.

15- بن زايد عبد العزيز آل داود، قناة الحرة أمركة العقل العربي، دار غيداء للنشر، الرياض، 2004.

16- البهجي إيناس حسني، الشرق الأوسط الجديد بين الضعف والتقسيم، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2015.

17- بيربي جان جاك، جزيرة العرب، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1960.

18- التميمي عبد الجليل، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453–1918، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، تونس، 1994.

19- توما إيميل، جذور القضية الفلسطينية، مطبعة الإتحاد التعاونية، حيفا، 1972.

20- توماس لوراند إدوارد، أعمدة الحكمة السبعة، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1963.

21- ثروت عمرو، المساعدات الأمريكية والتحول الديمقراطي، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

22- جاد الرب حسام الدين، جغرافية العالم العربي، منشورات كلية الآداب، جامعة أسيوط، {د.ت}.

23- الجبوري صالح صائب، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

24- جدوع سعيد التميمي عبد الرحمان، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربي الإسرائيلية 1947-1979، دار المعتز للنشر والتوزيع، {د.ب}، ط1، 2017.

25- جرار حسني أدهم، نكبة فلسطين عام1949-1948" مؤامرات وتضحيات"، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

26- الجمل شوقي عطاالله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، 1977.

27- الجوهري محمد، الديمقراطية الأمريكية والشرق الأوسط الكبير، دار الأمين، القاهرة، 2005.

28-الجوهري يسرى، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، مكتبة الإشعاع الفنية، {د.ب}.

29- الحارثي إبراهيم، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم، {د.ب}، {د.ت}.

30- حجازي أكرم، الجذور الإجتماعية للنكبة (فلسطين1858-1948)، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، ط1، 2015.

31- الحريري جاسم يونس، المخططات الإسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

32- حسن عمار محمد، مشروع الشرق الأوسط وتداعياته على العالم، المركز الوطني للمتميزين، 2016.

33- حطيط إبراهيم علي، الوعود البلفورية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 2014.

34- حلاق حسان علي، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش، 1908-1909م، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، {د.ت}.

35- حلاق حسان، قضايا العالم العربي ، دار النهضة العربية، بيروت، 2016.

36- حلاق حسان، موقف لبنان من القضية الفلسطينية 1918-1952(عهد الإنتداب الفرنسي وعهد الإستقلال)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

37- الحمد جواد، المدخل إلى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط،ط7، عمان، 2004.

38- الخراشي سليمان بن صالح، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، {د.ن}، {د.ب}، 1492هـ.

39- الدبش أحمد وياسين عبد القادر، موجز تاريخ فلسطين من أقدم العصور حتى مشارف القرن الحادي والعشرين، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، 2010.

40- دروزة محمد عزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1959.

41- الدوري عبد العزيز، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، ج2، مؤسسة عبد الحميد شومان، {د.ب}، 1989.

42- رزيق المخادمي عبد القادر، مشروع الشرق الأوسط الكبير(الحقائق والأهداف و التداعيات) ، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2005.

43- رفائيل يوآل، الصهيونية النظرية والتطبيق، دار الجليل للنشر والدراسات ةاأبحاث الفلسطينية، عمان، {د.ت}.

44- زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، 1955.

45- الزكة محمد خميس، جغرافية العالم العربي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.

46- زكي صلاح أحمد، النظام العربي والنظام الشرق أوسطي، دار العالم الثالث، القاهرة، 1998.

47- السعدون صالح بن محمود، الإتحاد الأنجلويهودي للسيطرة على فلسطين1882-1922، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان،2010.

48- سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى (تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن)،المجلد1، مكتبة مدبولي، القاهرة،{د.ت}.

49- سعيد محمد علي، بريطانيا وابن سعود، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، {د.ت}.

50- السلطان عبد الله عبد المحسن، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي-التنافس بين إستراتيجيتين-، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1984.
51- شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11سبتمبر 2001م، وزارة الثقافة، {د.ب}، {د.ت}.
52- الشورة صالح علي، مدينة القدس تحت الإحتلال والإنتداب البريطانيين1917-1948، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، عمان، ط1، 2010.
53- صفوة نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد الأول، دار الساقي، بيروت، ط1، 1996.
54- صفوة نجدة فتحي، هذا اليوم في التاريخ، دار الساقي، {د.ب}، 2018.
55- صلاح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2012.
56- طربين أحمد، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986.
57- طربين أحمد، فلسطين في عهد الإنتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الثاني، بيروت، ط1، 1990.
58- العبد الحليم أحمد قاسم "الشياب"، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بعد 11 سبتمبر 2001، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
59- عبد الهادي مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974، المكتبة العصرية، بيروت، {د.ت}.
60- عبد الوهاب أحمد، فلسطين بين الحقائق والأباطيل، مكتبة الوهبة، القاهرة، ط1، 1972.
61- عرابي رجا عبد الحميد، سفر التاريخ اليهودي، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2004.
62- العزوني أسعد، الشرق الأوسط الجديد،-حدود الجماجم-، دار دجلة، عمان، ط1، 2015.
63- عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي (1516-1922)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، {د.ت}.
64- العمري عمر صالح، الملك عبد الله الأول إبن الحسين والقضية الفلسطينية(دراسة في مواقفه من مشاريع التسوية 1937-1950، دار الخليج، عمان، 2017.

65- العمري عمر صالح، مشاريع تسوية القضية الفلسطينية 1936-2002، دار الخليج، {د.ب}، {د.ت}.

66- العمري عمر صالح، موقف الأردن من الحلول التي طرحت للقضية الفلسطينية1936-1948م، دار الخليج، عمان، ط1، 2015.

67- غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

68- الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916من ديوان المطبوعات المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

69- غولان موطي، السياسة الصهيونية تجاه القدس 1937-1949، تر: جواد سليمان الجعيري، منشورات القدس، بيروت، {د.ب}، ط1، 1996.

70- القدومي عيسى صوفان، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، القاهرة، ط1، 2004.

71- قلعجي قدري، الثورة العربية الكبرى(1916-1925)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط2، 1994.

72- كابلان نيل، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني-تواريخ متضاربة-، تر: محمد العشماوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2014.

73- الكعكي يحيى أحمد، الشرق الأوسط والصراع الدولي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.

74- الكعود إسراء شريف، أضواء دولية على شؤون الشرق الأوسط، دار دجلة، عمان، ط1، 2014.

75- الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط10، 1990.

76- الماضي عيسى، كيف ضاعت فلسطين، مكتبة المعلا، الكويت، ط1، 1988.

77- المجالي عبد السلام، بوابة الحقيقة، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

78- محافظة علي، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة1921-1946، {د.ن}، عمان، ط1، 1973.

79- محافظة علي، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.

80- محمود أسماء محمد، موقف مصر من حرب1948م، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2016.

81- المسيري عبد الوهاب، الصهيونية وخيوط العنكبوت، دار الفكر، دمشق، ط1، 2006.

82- المغازي ضحى عبد الغفار، دورة حياة مشروع الشرق الأوسط الكبير، ج2، دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، {د.ب} ، {د.ت}.

83- المنسي محمود صالح، الشرق العربي المعاصر، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 1990.

84- منصور ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، 1995.

85- منصور ممدوح منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في المشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006.

86- موسى سليمان، الحركة العربية-المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة1908-1924، دار النهار للنشر، عمان، {د.ت}.

87- مؤلف مجهول، إعتداءات إسرائيل، مطبعة أطلس للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1965.

88- الناهي هيثم غالب، الدولة وخفايا إخفاق مأسستها في المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2016.

89- النجار أحمد السيد، نكبة العراق: الآثار السياسية والإقتصادية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 2003.

90- النجار حسين القوزي، وعد بلفور، دراسة منشورة على موقع مكتبة فلسطين للكتب المصورة:https//palestinebooks.blogspot.com

91- نوفل أحمد سعيد، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، ط2، 2010.

92- الهور منير والموسي طارق، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1985م، دار الجليل للنشر، عمان، ط2، 1986.

93- وهب علي، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2013.

94- وهبة حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الرياض، ط1، 1935.

95- ياسين نمير طه، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، ط1، 2010.

96- ياغي إسماعيل أحمد وشاكر محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ، الرياض، 1995.

97- ياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997.

98- ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ للنشر،الرياض، 1995.

99- ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

100-يحي جلال، العالم العربي الحديث-المشرق العربي في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، دار المعارف، القاهرة، 1965.

101-يحيى جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.

102-يحيى جلال، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، 1965.

103-يحيى جلال، تاريخ العرب الحديث، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1803.

- **المؤتمرات**

- محمد الطاهر بنادي، "بريطانيا والقضية الكردية من خلال المعاهدات الإستعمارية"، كتاب سياسة بريطانيا تجاه القضية الكردية، مجموعة بحوث قدمت إلى المؤتمر العلمي الدولي الثالث، مركز زاخو للدراسات الكردية التابع لكلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، كردستان، العراق، يومي 16 و17 نيسان 2019

- **المذكرات والرسائل الجامعية:**

1- العامري صبيح عبد الله غانم، الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية 1945-2003م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية، إشراف وائل محمد إسماعيل، جامعة كلمنتص العالمية، بغداد، 2011.

2- المهاني علي أكرم فضل، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب إشراف زكريا ابراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

3-القططي أريج أحمد، فلسطين في مجلة المنار، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف أكرم محمد عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

4-قاسم الفرا عبد الناصر، البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، غزة.

5-عبد الرحمان الفرا عبد الرحمان حلمي، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي(1884-1948م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف زكريا ابراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016.

6- سيسالم سالم حلمي سالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف أكرم محمد محمود عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.

7-أبو جلهوم سامي علي عبد القادر، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (1925-1948م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف زكريا ابراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

8-الجابري مستور محسن حسان، العلاقات السعودية البريطانية (1351-1364هـ/1932-1945م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، إشراف عبد اللطيف عبد اللع بن دهيش، جامعة أم القرى، مكة، 1996.

9-المسند عائشة علي، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين 1939-1948م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، إشراف علي محمد شليبي، جامعة أم القرة، مكة، 1985.

10- أبو شعر محمد منصور عبد العزيز، المؤرخون الإسرائيليون الجدد والقضية الفلسطينية وتأريخ النكبة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، كلية الدراسات العليا، إشراف رنا رضا بركات، جامعة بيرزيت، فلسطين.

11- العفيفي محمود حسن، مشروع الشرق الأوسط وأثره على النظام الإقليمي العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2012.

12- دني إيمان، البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002-2023، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف لعجال أعجال محمد أمين، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.

13- مدوخ نجاة، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريل 2010-2014م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف عمر فرحاتي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

14- الرحاحلة أحمد سليمان سالم، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط "الفرص والتحديات"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، إشراف محمد جميل الشيخلي، جامعة الشرق الأوسط، 2014 .

15- أبو عجيلة أبو بكر المبروك بشير، أثر الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط (2001-2008)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية الدراسات الإقتصادية والإجتماعية، جامعة الخرطوم، 2010.

16- لادمي محمد عربي، التنافس التركي-الإيراني علة مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996-2014، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف بن الصغير عبد العظيم، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

17- عبد الله أحمد سليم، دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية(2001-2013)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، إشراف عبد القادر محمد فهمي الطائي، جامعة الشرق الأوسط، 2014.

18- لعريبي خديجة، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11سبتمبر 2001، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف عبد الناصر جندلي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

19- بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط(دراسة حالة الأزمة السورسة 2010-2064)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف عمر فرحاتي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

20- سالم الوادية أحمد جواد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2008، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إشراف أسامة أبو نخل، جامعة الأزهر، غزة، 2009.

21- النوري حامد بن عبد العزيز محمد، أثر القوة في العلاقات الدولية والمتغيرات السياسة المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط 1945-1990، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات الإقتصادية والإجتماعية، إشراف عطا الحسن البطحاني، جامعة الخرطوم، 2006.

- **الموسوعات والمعاجم**

1- أشتيه محمد، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2011.

2- أفرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ط1، 1988.

3-السعدي سعد، معجم الشرق الأوسط (العراق-سوريا-لبنان-فلسطين-الأردن)، دار الجيل، بيروت، 1998.

4- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة الدولية، الأجزاء:1-2-3-4-5، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، {د.ت}.

5- المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، 2003.

- **المجلات**

1- "وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي"، **مجلة الباحث التاريخية**، العدد10، 2018، متوفرة على الموقع: www.alkashif.org

2- البغدادي علي عبد المحسن، "الإستقطاب الإقليمي وتأثيره على منطقة الشرق الأوسط (إيران والسعودية نموذجا)، **مجلة مركز دراسات الكوفة**، العدد41، 2016.

3- الخوري نسيم،< مشروع الشرق الأوسط الكبير أو" المبادرة المستحيلة>، **مجلة الدفاع الوطني اللبناني**، العدد الخمسون، تشرين الأول، 2004.

4- دبشي الجازي أنور، "موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن(1917-1918م)"، **مجلة جامعة الحسين بنطلال للبحوث**، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، المجلد3، العدد2، 2017.

5- سلامة عبد الغني، "المقدمات التاريخية والسياسية لوعد بلفور"، **مجلة قضايا إسرائيلية**، العدد65.

6- الشرعة علي عواد، "الرؤى الإقليمية والدولية للشرق الأوسط"، **مجلة المنارة**، المجلد14، العدد2، 2008.

7- الشكري كمال سالم، "مشروع الشرق أوسطية والأمن القومي العربي"، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية**، المجلد28، العدد الأول، 2012.

8-عبد الرحمان عبد الله، "نحو نظام جماعي فعال للسلام والأمن على الصعيدين العربي والإفريقي في ضوء مبادرة الشرق الأوسط الكبير"، **مجلة شؤون الشرق الأوسط**، العدد10، أفريل 2004.

9- عدرة خلدون، "المشروع الصهيوني الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية**، المجلد31، العدد الأول، 2015.

10- عدوان أكرم محمد محمود ، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية 1937م، **مجلة الجامعة الإسلامية** ، المجلد10، العدد الأول، 2002.

11- عواد عامر هاشم، "دور العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط"، **مجلة دراسات دولية**، العدد33.

12- المكني عبد الواحد، **مجلة ندوة أسطور**، العدد6، يوليو 2017.

13- نعمان عصمان، " نحو مواجهة مشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي"، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 291، ماي 2003، بيروت.

14- سعيد إبراهيم أحمد، الحدود والقضايا الجيوإستراتيجية في إقليم المشرق العربي(تاريخيا وحضاريا)، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد30، العدد1+2، 2014، ص687.

- **المصادر والمراجع باللغات الأجنبية**

(A) Revues et journal

1- Osma Nuri Ozalp:"where is the midlle east ? the definition and classification problem of the middle east as a regional subsystem in international relation", TJP **Turkish journal of politics**, vol2 , no2, winter 2011.

2- Aylin GuNEY and FULYA Gokcan, the " greter midlle east as a "modern Geopolitical imagination in American foreign policy, FGEO Geopolitics, vol 15, no 1, dec 2009.

- **المواقع الإلكترونية**

- https://ar.wikipedia.org
- **Hisgeoabdassamad.blogspot.com/2015/01/blog-post-9.html.**

فهرس الموضوعات

الإهداء..

الشكر..

مقدمة..أ-ح

الفصل الأول: المشرق العربي جغرافيا وسياسيا

أولا: الأهمية الجغرافية والإستراتيجية للمشرق العربي

1-الأهميةالجغرافية..11-12

2-الأهمية الإستراتيجية..12-13

3-الأهمية الإقتصادية..13-14

ثانيا: الأطماع الإستعمارية في المشرق العربي..14-17

ثالثا: نماذج عن بعض المؤتمرات والإتفاقيات الإستعمارية..............................

1-مؤتمر كامبل بانرمان 1907م..17-21

2-إتفاقية سايكس بيكو 1916م..22-28

2-1 محتوى الإتفاقية..22-28

2-2 ردود الفعل إتجاهها..28-31

3-وعد بلفور 1917م..32-37

3-1 محتواه..32-37

3-2 ردود الفعل إتجاهه..37-40

4-مؤتمر سان ريمو 1920م..40-43

4-1 محتوى المؤتمر..40-42

4-2 ردود الفعل إتجاهه..42-43

الفصل الثاني: مشروعي تقسيم فلسطين 1937-1947م

أولا: مشروع التقسيم الأول 1937م..54-46

ثانيا: المواقف المختلفة من مشروع 1937م..54

1- المواقف العربية..57-54
2- المواقف اليهودية...60-58
3- الموقف البريطاني...61-60

ثالثا: مشروع التقسيم الثاني 1947م..66-61

رابعا: المواقف المختلفة من مشروع 1947م...66

1- المواقف العربية..70-66
2- المواقف اليهودية...71-70
3- المواقف الأمريكية..72-71
4- المواقف البريطانية والفرنسية...73-72

الفصل الثالث: مشروع الشرق الأوسط الكبير2005م

أولا: التطور التاريخي لمفهوم الشرق الأوسط..80-76

ثانيا: دوافع وآليات تنفيذ المشروع...80

1- الدوافع...88-80
2- الآليات...88
2-1 آليات سياسية وإجتماعية...88
2-2 آليات إعلامية وثقافية...89-88
2-3 آليات إقتصادية..90-89
2-4 آليات تعليمية..92-90

ثالثا: أهداف المشروع 92

1- الأهداف السياسية والأمنية..94-92
2- الأهداف الثقافية والإجتماعية..95-94
3- الأهداف الإقتصادية..98-95

رابعا: المواقف المختلفة من المشروع...98

1- الإتجاه الرافض...102-98
2- الإتجاه المؤيد..104-102
الخاتمة 107-105
الملاحق..121-109
قائمة المصادر والمراجع...136-123
فهرس الموضوعات 140-138